السيد المسيح (عيسي بن مريم) في الانجيل والقران

اعداد وجمع مادة الكتاب نبيل المصري

المقدمة

استغل الشيطان في جنة عدن العلاقة بين ادم وحواء ، ودخل بينهما واستغل رغبتهم الطموحة في ان يصبحا مثل الله عارفين الشر والخير

ومن جهة اخري ، استغل العلاقة بين الله ومخلوقاته التي يحبها ويعشقها ادم وحواء

فاستطاع تدمير الخطة الطموحة التي ارادها الله للانسان للعيش برفقته، والتمتع بمحضره ورؤياه

لقد اختار الانسان بحرية منه، ان يدمر العلاقة المثمرة والغنية والسعيدة والهانئة بقرب الله

لقد كان احد اركان هذه الماساة هو الجهل

الجهل بحب الله الفريد للانسان وعشقه لخليقته ، التي ابدعها فكانت صورة له في الحرية ، والتفكير، والارادة ، والنزعة لفعل الخير والبر

لما يمل الشيطان باداء نفس الوظيفة التي قام بها قبلاً في جنة عدن ، ويكررها باقتدار، ويريد ان يلعب نفس اللعبة التي قام بها قبلا مراراً وتكراراً

تغيرت الاسماء ، فلما يعد ادم موجود ، ولا حواء ايضا ، واستبدل الشيطان ذلك باخرين ، وباسماء مختلفة فاختار الاسلام والمسيحية ، كاشخاص بديلين عن ادم وحواء

فادم وحواء هما خليقة الله المفضلين الي قلبه

والمسلمون والمسيحيون هما اليوم ضمن خليقته البشرية المفضلة والمحببة الي قلبه

وبدا الشيطان يلعب لعبته القديمة ، فاختار شجرة معرفة الخير والشر قديما في جنة عدن

ويبدو انه لا يمل ابداً من لعب نفس الدور فاليوم بدلا من شجرة معرفة الخير والشر ، وثمرتها المحرمة اختار معرفة شجرة الحقيقة الكاملة ، الادعاء انه يعرف كل شيء عن الله ، فمن ياكل من الثمرة يحق له ان يتحكم في البلاد والعباد

فابتعد الناس عن الله ، وبداوا في تدمير الجنة التي خلقها الله ، بدعوي امتلاك الحقيقة الكاملة ، فانخرطوا في الحروب والمعارك منها تارة باسلحة الدمار وتارة باسلحة الاقتصاد، التي هي اشد فتكاً بالانسان ، وبدا التهديد يطال الجنة التي خلقها الله ، لكي يتمتع بها وينميها ويستغلها

فانتشرت الاسلحة النووية والرغبة في استخدامها لاخضاع الاخرين

ولكن لم تعد كل الامور متاحة للشيطان ، كما سبق ففطن الحكماء من رجال الدين ، ما يهدف اليه وارادوا ايقاف اللعبة السخيفة ، التي اتقنها الشيطان فكانت النتيجة اصدار وثيقة عن "الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش معا" في الرابع من فبراير ٢٠١٩م في أبوظبي بالإمارات العربية

خطوة من الاف الخطوات التي يجب تتخذ لتحول دون تحقيق الشيطان ، لخطته لادم وحواء الجديدين

يموج عالمنا اليوم بالحروب وبالقتل ، زعماً بدفاع عن الحق ، وايضاً بالملايين التي تموت جوعاً ، والمرضي الذين لا يتلقون العلاج المناسب ليس لشفائهم ولكن فقط حتي لايقاف الامهم

البحث يعد خطوة لتقديم فهم ما يؤمن به الاسلام والمسيحية عن شخصية المسيح

اذا ليس هو دعوة للتنصير فهناك برامج تهتم بذلك منها

1–القمص زكريا بطرس ببرامجه المختلفة حوار الحق ومعرفة الحق والله في الحدث وحقيقة محمد ومنبر العابرين

2–الاخ رشيد ببرامجه المختلفة سؤال جريء وبكل وضوح وببساطة واية وتعليق

3–الاخ وحيد ببرنامجه الدليل

4 –الدكتور يوحنا زكريا وبرنامجه دعوة للنور

5 –الأخ جعفر إسألوا أهل الكتاب

6 –القس اشرف عزمي عبر الكتاب

7 –الاخت فرحة .هو تحت العمة في ايه

8– الاخت مارينا سين وجيم والنقل ام العقل

9-الاخت اماني المراة المسلمة

10-محمد رحومة موقع علي اليوتيوب

11-مالك المسلماني القران دراسة وتحليل

ولسنا هنا في مجال التقييم اذا كانت مفيدة او غير مفيدة فهذا البحوث خطها بعيد عن هذا الخط الذي ينتهجه الباحث

فمجال البحث هنا يدفع كلا الطرفين لمزيد من الفهم للاخر اما مجال التنصير فهو له برامجه وادواته ووهو بعيد كل البعد عن مدي البحث فاما عن البحث فانه يقدم نهاية مفتوحة لرؤية كل من الاسلام والمسيحية لشخص المسيح الكريم اذ يسير في خطان كل منهم يؤمن بالله بحسب رؤيته ولكن ارادة الله ان يتشاركان في امور اخري مثل المحبة والسلام واحترام الاخر ومبادئه وهي الصفات اللازمة لاي انسان تقي مسالم محب للاخرين ويسعي للخير الشخصي لنفسه اولا وللعالم اجمع ، وهو في نفس الخط المكمل لرسالة البابا الراحل فرنسيس بابا الكاثوليك

حينما نعرف رؤية كل فريق لسيد المسيح وكيف تبدو شخصيته لكل منهم تنار الغرفة الظلمة التي يعبث بها دوماً الشيطان ويستغلها الاستغلال الاسوا

البحث في مجمله واغلبه مأخوذ من اقتباسات عديدة من الكتاب المقدس والقران والاحاديث والتفسيرات المعروفة للقران الكريم ومن دروس بعنوان لا اله الا الله كانت تقدم في بداية التسعينات من القرن الماضي من اذاعة صوت الامل مقرها بليماسول بقبرص وعدد من الكتب المسيحية التي تناولت حياة السيد المسيح منهم القمص ابراهيم لوقا واسكندر جديد وداود رياض ارسانيوس فضلت الاشارة الي هذه الكتب والمؤلفات في نهاية البحث دون اغراق القاريء بها في ممتن البحث والهدف كما قلنا سابق التعرف عن قرب عن رؤية الاسلام والمسيحية لشخص المسيح عيسي بن مريم ارجو كل الفائدة للقاريء العربي وينال اعجابه فاذا الكتاب في مجمله اقتباسات جمع المادة من المراجع المذكورة في نهاية الكتاب وبالطبع ليس تاليف

الفصل الاول

المسيح ومريم امه في القران

ثلاث صعوبات في ذكر ما جاء في القران عن حياة يسوع المسيح

المشاكل التي تواجه المسلم عند الحديث مع المسيحي عن الايمان بالله

الفصل الاول

المسيح ومريم امه في القران

ورد ذكر المسيح في 93 ايه قرانيه ،والى هذه الايات يرجع التفكير الاسلامي كلما تناول مسلم شخصيه المسيح بالبحث ومجمل الايات التي تكلمت عن المسيح وامه احداهما او كليهما 286 ايه بالاضافها إلي العديد من الاحاديث (داود رياض ، 2003 ، 6)

ثلاث صعوبات في ذكر ما جاء في القران عن حياة يسوع المسيح

1 –عدم اتصال اخبار القران وتسلسلها ،فلا تجد فيه ترتيبا تاريخيا، ولا تسلسلا منطقيا ،لان اياته نزلت حسب قولهم في اوقات متقطعه واماكن مختلفه

2 –لا تخلو اقوال القران عن المسيح من التناقض مثل بعض تعاليمه فبعض الايات تتكلم عنه مجرد انسان ونبي بينما بعضها الاخر يلقبه بالقاب لا يلقب به انسان في الوجود واكبر مناقضه هي ماجاء عن موته فانه لا يمكن التوفيق بين تلك الايات الا تعسفا

3 –الترتيب التاريخي للسور فاننا اذا اردنا ان نتتبع نشوء الفكر وتقدمه عند محمد عن المسيح وجب ان نبدا باول ذكر جاء عنه حسب الترتيب التاريخي ثم نسير فيه تدريجيا وتاريخيا حتى نصل الى اخر سوره ولكن للاسف لا يوجد اتفاق بين علماء نفسه على الترتيب التاريخي للسور القرانيه ويقرون ان ترتيبها الحالي ليس تاريخيا ويتمنون لو امكن الحصول على معرفه يقنيه من حيث وقت نزول كل سوره ومكانها

(صموئيل زويمر، 1914 ، 18و19)

المشاكل التي تواجه المسلم عند الحديث مع المسيحي عن الايمان بالله

لا يستطيع المسلم عادة ،ان يتقبل المفردات التي يؤمن بها المسيحي ،ويعتقد فيها ففي الوقت الذي يشعر بالحزن والاسي، لما يصل اليه المؤمن المسيحي من حالة الشرك بالله ،والرضي بقبول بتحريف الكتب المنزلة ،ورفض العقيدة القويمة المنزله علي رسول الاسلام محمد ،يريد ان يفعل اي شيء ليخرجه من هذه الورطة مما يدفعه الي ايذاء المسيحي واجباره علي ان يؤمن بما يراه هو صائبا لان ذلك في النهاية سوف يصب

الي مصلحته الابدية وبذلك يكسب امرين الامانة تجاه النصوص القرانيه ويتخلص ممن يراهم عائق لبلوغ رسالة الله للبشر وفي نفس الوقت يكسب لله مؤمنين جدد بالرضي او من غير رضي

وفي الناحية الاخري ينظر المسيحي متعجبا كيف يؤمن المسلم باجزاء من قرانه وفي نفس الوقت يرفض الايمان باجزاء اخري التي هي تؤكد الايمان المسيحي

في هذا الجزء حصر للمشكلات التي يواجهها المسلم عندما ينظر الي المسيحي وايمانه وكتابه المقدس بمقارنة ما يورده القران في هذا الشان

1-عقيدة المسيحيين عن الثالوث تخالف الوحدانية التي يؤمن بها المسلم عن الله

وهنا تامر النصوص القرانية بعدم مجادلة أهل الكتاب

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ العنكبوت(46)

2-اعتقاد المسيحيين ان المسيح ابن الله

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿ المائدة ١١٦ ﴾

وهنا الحديث عن البدعة التي كانت منتشرة –ولا يؤمن بها عامة المسيحيين – في زمن محمد عن الثالوث الله والصاحبة مريم وابنهما عيسي

ونجد هنا القران يدافع عن ان المسيحيين يعبدون اله واحد

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل 44)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (الانبياء 7)

ونجد ان هذه المسالة منتهية عند اليهود او المسيحيين

مرقس12 : 29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.

تثنية 6: 4 «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. 5 فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.

»هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ ٱلْجُنُودِ: أَنَا ٱلأَوَّلُ وَأَنَا ٱلآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي» (إشعياء ٤٤: ٦).

»فَقَالَ ٱللهُ لِمُوسَى: أَهْيَهِ ٱلَّذِي أَهْيَهْ. وَقَالَ: هٰكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ» (خروج ٣: ١٤).

3–تمسك المسلمون بحرفية وجود نص صريح في الانجيل يؤكد ان محمد خاتم النبيين وقيام اليهود والمسيحيون بتلاعب بهذا النص سواء بحذفه او تغيير مضمونه

منشا هذ الامر وجود نص قراني يقول

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ الصف ٦ ﴾

وايضا يؤكد هذه المشكلة

حَدِيث الْعِرْبَاض بْن سَارِيَة قَالَ : سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : (إِنِّي عَبْد اللَّه وَخَاتَم النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَم لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَته , وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : إِنِّي دَعْوَة أَبِي إِبْرَاهِيم , وَبِشَارَة عِيسَى بِي , وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ , وَكَذَلِكَ أُمَّهَات النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ , وَإِنَّ أُمّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِين وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُور الشَّام) أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَصَحَّحَهُ اِبْن حِبَّانَ وَالْحَاكِم وَفِي حَدِيث أَبِي أُمَامَةُ عِنْد أَحْمَد نَحْوه

في نفس الوقت يقرا المسلم في قرانه انه اتي مهيمنا وشاهد وحافظ علي ما قبله من كتب سماوية

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (المائدة 48)

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (المائدة 43)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر 9)

وفي ايات القران نجد ان المقصود من الذكر هو التوراة والانجيل

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النحل 43)

في تفسير القرطبي لهذه الاية يقول "فاسألوا أهل الذكر قال سفيان : يعني مؤمني أهل الكتاب . وقيل : المعنى فاسألوا أهل الكتاب فإن لم يؤمنوا فهم معترفون بأن الرسل كانوا من البشر . روي معناه عن ابن عباس ومجاهد . وقال ابن عباس : أهل الذكر أهل القرآن . وقيل : أهل العلم ، والمعنى متقارب ." إن كنتم لا تعلمون يخبرونكم أن جميع الأنبياء كانوا بشرا.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (الانبياء 7)

في تفسير الطبري لهذه الايه"وما أرسلنا يا محمد قبلك رسولا إلى أمة من الأمم التي خلت قبل أمتك إلا رجالا مثلهم نوحي إليهم، ما نريد أن نوحيه إليهم من أمرنا ونهينا، لا ملائكة، فماذا أنكروا من إرسالنا لك إليهم، وأنت رجل كسائر الرسل الذين قبلك إلى أممهم. وقوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) يقول للقائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم في تناجيهم بينهم: هل هذا إلا بشر مثلكم، فإن أنكرتم وجهلتم أمر الرسل الذين كانوا من قبل محمد، فلم تعلموا أيها القوم أمرهم إنسا كانوا أم ملائكة، فاسألوا أهل الكتب من التوراة والإنجيل ما كانوا يخبروكم عنهم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) يقول فاسألوا أهل التوراة والإنجيل قال أبو جعفر: أراه أنا قال: يخبروكم أن الرسل كانوا رجالا يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق".

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الانبياء 105)

يقول ابن كثير في تفسير الاية "وأخبر تعالى أن هذا مكتوب مسطور في الكتب الشرعية والقدرية فهو كائن لا محالة; ولهذا قال تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) ، قال الأعمش : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) فقال الزبور : التوراة ، والإنجيل ، والقرآن . وقال مجاهد : الزبور : الكتاب .وقال ابن عباس ، والشعبي ، والحسن ، وقتادة ، وغير واحد : الزبور : الذي أنزل على داود ، والذكر : التوراة ،"

4 –يؤمن المسيحيين بما اورده الكتاب المقدس عن حياة السيد المسيح من جهة الامه وصلبه وقيامته وهي حقائق يقوم عليها الايمان المسيحي ولا يتقبل ان تحدث مناقشة في صدقها من عدمه

بينما يرفض القران هذه الامور ونجد ذلك في الايات التاليه

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ النساء ١٥٧ و158 ﴾

وففي هذه الاية نري تاكيد علي عدم حدوث الصلب للسيدالمسيح وايضا عدم موت السيد المسيح بينما نجد في الايات التالية ما يؤكد موت المسيح

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33)ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿ مريم 33و ٣٤ ﴾

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥ آل عمران﴾

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ المائدة 116و117

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧ البقرة﴾

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (183) ال عمران 183

لذا يلجا بعض المسيحيين الي فهم ان الاية لا تنفي الصلب بل تتحدث عن اثار الصلب لان اليهود لم يحققوا غرضهم من موت المسيح (داود رياض ، 2003 ، 7-10)

✦الفصل الثاني

ولادة السيد المسيح من العذراء مريم

أولًا: شهادة القرآن الكريم لولادة المسيح المعجزية

ثانيًا: رمزية الولادة من العذراء في الكتب المقدسة

ثالثًا: الطهارة الكاملة للمسيح من لحظة ولادته

رابعًا: الذبيحة الكاملة والمغفرة بحسب الناموس

خامسًا: الحبل العجيب وولادة المسيح في القرآن

سادسًا: الحماية الإلهية للمسيح وأمه

سابعًا: المسيح المنتصر على الشيطان

الفصل الثاني

ولادة السيد المسيح من العذراء مريم

أولًا: شهادة القرآن الكريم لولادة المسيح المعجزية

يشهد القرآن الكريم لولادة المسيح عيسى بن مريم من العذراء الطاهرة في أكثر من موضع، ومن أبرزها:

"قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا "مريم: 19–21

يقول القرآن بان يسوع ولد من العذراء مريم ليكون آيةً للناس ورحمةً مِنَ الله . لماذا وُلد يسوع من العذراء مريم؟ لو أن الأمر هو مجرد آية فقط ، لكان يكفي غنى الآيات والعجائب التي ميزت خدمة يسوع من شفاء المرضى وإخراج الشياطين وإقامة الموتى!

إنَّ اللهَ عَزَّ وجل لا يقضي بأمر دون أن يكون له قصد إلهي وحكمة أزلية منه . ناهيك عن أن الولادة من عذراء ليس لها مثيل في تاريخ البشرية كله إلا في ولادة يسوع من مريم .

وهذا لا بد يدلّ على ميزة هذا المولود وسموه فوق جميع البشر ، وقصد الله الأزلي هذه الآية الذي هو الرحمة للناس .

فكيف تكون الولادة مِنْ عَدراء رحمة للناس ؟ وما هو الذي يُميز يسوع عن بقية البشر ؟ وما هو قصد الله الكامل من هذه الآية ؟

وفي سورة آل عمران :إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (48)

وفي هذه السورة الأخيرة يقول القرآن بأن يسوع هو كلمة من الله . وهو المسيح . وهو وجيها في الدنيا والآخرة ، وهو من المقرّبين الى الله .

القرآن يُبرز المسيح كـ "كلمة من الله"، وولادته كانت معجزة بلا مثال بشري، من أم عذراء، وبلا أب، بقدرة الله وحده، ليكون آية ورحمة للعالمين.

إنَّ اللهَ عَزَّ وجل لا يقضي بأمر دون أن يكون له قصد إلهي وحكمة أزلية منه . ناهيك عن أن الولادة من عذراء ليس لها مثيل في تاريخ البشرية كله إلا في ولادة يسوع من مريم.

ثانيًا: رمزية الولادة من العذراء في الكتب المقدسة

قبل قرون طويلة، تنبأ النبي إشعياء بولادة المسيح من عذراء:

ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل "إشعياء 7:14

إن معنى إسم "عمانوئيل" في العبرانية يوضح لنا كيف أن هذه الآية العظيمة تكون رحمة للناس . " إيل " معناها " الله " . و "عمانو " معناها "معنا " في العبرانية . أي أن إسم المولود من العذراء هذا يعني " الله معنا . "

وإن كان الله القدوس حل بيننا وصار معنا نحن الخطاة، فحقا إن ذاك عندها يكون رحمة من العلي ،

وبما أن الإنجيل جاء مكملاً لنبوات التوراة عن المسيح ، لذا نقرأ في إنجيل متى إتمام نبوة إشعياء هذه عند ولادة يسوع : " فستلد ابنا (عن مريم) وتدعو اسمه يسوع لانه يخلصهم من خطاياهم ،

وفي إنجيل متى نقرأ تحقيق هذه النبوة:

فستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم... ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره الله معنا "متى 1:21–23

اسم "عمانوئيل" يُعلن عن حضور الله بين الناس، واسم "يسوع" (يشوع بالعبرية) يعني "المخلص"، دلالة على رسالته الخلاصية.

إن اسم يسوع في العبرانية هو " يشوع " الذي معناه مخلص .

وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من كيف أن ولادة يسوع من العذراء هي رحمة من الله ؟ إنها رحمة من الله للبشر لأن يسوع هو المخلص " ويسوع هو عمانوئيل أي الله المتجسد معنا .

ثالثًا: الطهارة الكاملة للمسيح من لحظة ولادته

ولد المسيح من العذراء بقوة الروح القدس، دون أن يرث طبيعة الخطيئة التي دخلت إلى العالم من خلال آدم. لذلك، يشير الكتاب المقدس إلى المسيح باعتباره آدم الثاني، الذي ينتصر بينما سقط آدم الأول:

"لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة، هكذا أيضًا بطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارًا"

رومية 5: 19

– "لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ خَاطِئًا خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَجْعَلَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (2 كورنثوس 5: 21).

ولما كانت مغفرة الخطايا بسفك دم الذبائح بحسب التوراة ، بدون سفك دم لا تحصل مغفرة خطايا)

كل من ولد من رجل وامرأة يرث طبيعة آدم بعد سقوطه أي طبيعة الخطيئة . لذا ولد يسوع من الروح القدس ومن عذراء لم تعرف رجل ، كي يكون مثل آدم الأول قبل سقوطه . أي دون خطيئة،

وكي يواجه إبليس كما واجهه آدم الأول. ولكن في حين أن آدم سقط أمام تجربة ابليس .

يسوع تغلب على الشيطان ، وكما كان آدم يمثل الجنس البشري كله عند سقوطه هكذا أيضا يسوع ، كان يمثل الجنس البشري كله في غلبته على الشيطان ، واسترجع منه السلطان الذي أعطاه إياه لآدم الأول .

رابعًا: الذبيحة الكاملة والمغفرة بحسب الناموس

وفقًا للتوراة، لا مغفرة إلا بسفك دم:

"لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ... لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ "لاويين 17:11

"وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ "عبرانيين 9:22

ويُعلن الرسول بولس أن هذا قد تحقق في المسيح:

الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا حسب غنى نعمته "أفسس 1:7

خامسًا: الحبل العجيب وولادة المسيح في القرآن

"وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا "التحريم: 12

"وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ "الأنبياء: 91

وقد تناول المفسرون طرق فهم النفخ الإلهي، ومنهم الفخر الرازي، ابن عباس، وهب بن منبه، وغيرهم. والكل يتفق أن النفخة كانت من الله، أو من جبريل بأمر الله، ليتحقق الحبل الطاهر بقدرة الله.

قال الفخر الرازي : فنَفخنا فِيهِ مِن رُوحِنَا، أي في عيسى لان عيسى كان في بطنها". واختلفوا في النافخ قال بعضهم كان النفخ من الله، لقوله: فَلَغَفْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وظاهر أن النافخ هو الله تعالى. وقال آخرون النافخ هو جبريل، لأنه الظاهر من قول جبريل : لِأَهَبَ لَكِ ."

ثم اختلفوا في كيفية النفخ:

١ –(قال وهب إن جبريل نفخ في جيبها حتى وصل الرحم .

٢ –(في ذيلها فوصلت (النفخة) إلى الفرج.

٣– (قال وهب بن منبه: أخذ بكمها فنفخ في جنب درعها، فدخلت النفخة في صدرها، فحملت

فجاءتها أختها امرأة زكريا، فالتزمتها . فلما التزمتها علمت أنها حبلى، وذكرت مريم حالها

فقالت امرأة زكريا: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك"، فذلك قوله: "مصدّقاً بكلمةٍ مِن الله ."

4–إن النفخة كانت في فمها، فوصلت إلى بطنها فحملت في الحال.

وعن ابن عباس أنه قال: نفخ جبريل في جوف الدرع ومدة بإصبعه ونفخ فيه، وكل ما في الدرع من خرق ونحوه يقع عليه اسم الفرج. وقيل أحصنت" تكلفت في عفتها والمحصلة العفيفة فِيهِ مِنْ رُوحِنا" أي فرج ثوبها . وقيل خلقنا فيه ما يظهر به الحياة في الأبدان .

وفي تفسير القرطبي يقول مقاتل في شرح "وَصَدِّقَت بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا" يعني بعيسى. ويدل عليه قراءة الحسن "بكلمة ربها". وسمي عيسى كلمة الله في مواضع أخرى من القرآن.

سادسًا: الحماية الإلهية للمسيح وأمه

ورد في حديث البخاري:

"كل آدمي يطعن الشيطان بجنبه حين يولد إلا عيسى وأمه، جُعل بينهما حجاب"

كما ورد في القرآن:

"وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "آل عمران: 36

وبهذا، تميز المسيح وأمه بالطهارة الفريدة منذ الميلاد، بحسب النصوص الإسلامية والمسيحية.

جاء ملاك الرب الي العذراء مريم مبشرا لها بحملها لعيسي بطريقة معجزية قال: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ الْهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِياً. قَالَتْ: أَنِّي يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكَ بَغِيًا؟ قَالَ: كَذَلِكِ قَالَ رَبِّكِ هُوَ عَلى هَيْ وَلِنَبْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ مِنَا، وَكَانَ أَمْراً مَقْضِياً (مريم ١٩:١٩ – ٢١) .

ويقول البيضاوي تعقيبا علي ولادة المسيح المعجزية بقوله: تلك ميزة تفرد بها المسيح على العالمين والمرسلين، لأنه ولد دون أن تضمه الأصلاب والأرحام الطوامث، وكلام الملاك لمريم شفاهة كرامة لها". وقد تمثل لها جبريل بشراً سوياً حتى لا تخاف منه، وهكذا فى اقتراب العظيم من الصغير الضعيف لابد من تنازل الكبير حتى لا يخاف منه الضعيف

يقول الفخر الرازي: العبارة أَهَبَ لَكِ غُلَماً زَكِياً" الزكي يفيد أموراً ثلاثة:

.أ. إنه طاهر من الذنوب

ب. إنه ينمو على التزكية، لأنه يقال فيمن لا ذنب له زكي، وفي الزرع النامي زكي.

ج. النزاهة والطهارة.

العبارة "وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ"، أي لنجعل خلقه آية للناس، إذ ولد من غير ذكر . ورحمة منا أي يرحم عبادنا بإظهار هذه الآيات، حتى تكون دلائل صدقه ،أبهر ، فيكون قبول قوله أقرب.

وقال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيرالطبري : قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا سوة مريم 19 واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامَّة قرّاء الحجاز والعراق غير أبي عمرو (لأهَبَ لَكِ) بمعنى: إنما أنا رسول ربك: يقول: أرسلني إليك لأهب لك (غُلامًا زَكِيًّا) على الحكاية ، وقرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء (ليهب لك غلامًا زكيا) بمعنى: إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاما زكيا.

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك، ما عليه قرّاء الأمصار، وهو (لأهَبَ لَكِ) بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم، غير أبي عمرو، وغير جائز خلافهم

فيما أجمعوا عليه، ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم، والغلام الزكيّ: هو الطاهر من الذنوب وكذلك تقول العرب: غلام زاكٍ وزكيّ، وعال وعليّ.

وروي البخاري في حديثه:

كل آدمي يطعن الشيطان بجنبه حين يُولد. إلا عيسى وأمه عليهما السلام، جُعِلَ بينهما حجاب فلم ينفذ إليهما شيء منه .

قال ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي : في تفسيره البيضاوي "فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم سورة مريم 39

" معناه إن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها فإن الله تعالى عصمهما ببركة الاستعاذة العجيب

سابعًا: المسيح المنتصر على الشيطان

وإن أشعياء النبي يقول أيضا عن يسوع : " لأنه يُولد لنا ولد وتعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ، ويُدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا ابديا رئيس السلام اشعياء ٦:٩ . يسوع ، أي مخلص العالم ، عمّانوئيل، أي الله معنا الإله القدير ،

تجارب الشيطان للمسيح هي حدث مهم في الإنجيل، حيث قام الشيطان بثلاث تجارب رئيسية للمسيح في البرية:

1 .التجربة الأولى: حاول الشيطان إثارة شهوة الطعام لدى المسيح، حيث قال له: "إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزًا". لكن المسيح رفض ذلك بقوله: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان."

2 .التجربة الثانية: أخذ الشيطان المسيح إلى شرفة الهيكل وقال له: "إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل". لكن المسيح رفض ذلك بقوله: "لا تجرب الرب إلهك."

3 .التجربة الثالثة: أخذ الشيطان المسيح إلى جبل عالٍ وأراه جميع ممالك العالم وقال له: "لك هذه جميعها أعطيها إن خررت وسجدت لي". لكن المسيح رفض ذلك بقوله: "اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد."

الدروس المستفادة من تجارب الشيطان للمسيح:

–أهمية الإيمان والثقة بالله: المسيح أظهر ثقته الكاملة بالله ورفض كل محاولات الشيطان لإثارة شكوكه.

–التمسك بكلمة الله: المسيح استخدم كلمة الله للدفاع عن نفسه ورفض تجارب الشيطان.

–الطاعة الكاملة لله: المسيح أظهر طاعته الكاملة لله ورفض كل محاولات الشيطان لإبعاده عن طريق الله.

هذه التجارب تظهر قوة المسيح وتمسكه بإيمانه، وتقدم لنا دروسًا قيمة في كيفية مواجهة التجارب والتمسك بالإيمان.

الفصل الثالث

شهادة القرآن لصحة الإنجيل

أولًا: القرآن يؤكد أن لا مبدل لكلمات الله

ثانيًا: القرآن يُسمي التوراة والإنجيل كتاب الله

ثالثًا: يشهد القرآن لأمانة أهل الكتاب

رابعًا: مدح أمة من أهل الكتاب

خامسًا: أمر النبي محمد وقومه بالإيمان بالكتاب السابق

سادسًا: دعوة أهل الكتاب للعمل بما في كتبهم

سابعًا: حكم القرآن بصلاح الإنجيل

ثامنًا: تهديد من يكفر ببعض الكتاب

تاسعًا: إحالة النبي محمد إلى أهل الكتاب

عاشرًا: حفظ الله لإنجيله

✦الفصل الثالث

شهادة القرآن لصحة الإنجيل

يشهد القرآن الكريم لصحة الإنجيل ويدعو أهل الكتاب للعمل بوصاياه، كما ورد في قوله تعالى:

"قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم"

المائدة: 68

ورغم أن كثيرًا من العلماء المسلمين قالوا بتحريف الإنجيل، فإن هذه الدعوى تتناقض تمامًا مع نصوص القرآن ذاته التي تشهد بوضوح لصحة الإنجيل الموجود في زمن النبي محمد ، بل وتُشير إلى أنه من كلام الله الذي لا يُبدل.

أولًا: القرآن يؤكد أن لا مبدل لكلمات الله

جاء في القرآن الكريم:

"لا مبدل لكلمات الله"

سورة الأنعام: 34 وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)

سورة الانعام وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115)

الكهف: ، وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27)

يونس:(لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)

فلو كان الإنجيل في زمن محمد محرفًا، فكيف يمكن للقرآن أن يُعلن بصيغة قاطعة أن لا شيء يُمكنه تبديل كلمات الله؟

ثانيًا: القرآن يُسمي التوراة والإنجيل كتاب الله

"ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم"

البقرة: 101

"جاءت رسلنا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير"آل عمران 184

التوراة والإنجيل في زمن الوحي يُسمّيان بوضوح "كتاب الله"، مما ينفي فكرة تحريفهما في ذلك الزمن.

ثالثًا: يشهد القرآن لأمانة أهل الكتاب

"الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته" البقرة 121

"وما أرسلنا قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" النحل 43

القرآن لا يتهم أهل الكتاب بالتحريف في هذا السياق، بل يحث النبي على الرجوع إليهم عند الجهل.

رابعًا: مدح أمة من أهل الكتاب

"ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون" آل عمران 113

الآيات تصف "آيات الله" بأنها تتلى على أيدي هذه الأمة التقية من أهل الإنجيل، مما يدل على أن الإنجيل كان معترفًا به كـ "آيات الله."

خامسًا: أمر النبي محمد وقومه بالإيمان بالكتاب السابق

النساء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (136)

العنكبوت ، ۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46)

البقرة: ۞ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)

لو كان هذا الكتاب محرفًا، لما أمر الله بالإيمان به.

سادسًا: دعوة أهل الكتاب للعمل بما في كتبهم

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ المائدة: 47

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ المائدة: 69

لو كانت الكتب محرفة، لما أمرهم القرآن بالعمل بها أو وعدهم بالخلاص.

سابعًا: حكم القرآن بصلاح الإنجيل

"وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله" المائدة: 43

كلام الله موجود في التوراة والإنجيل، فلو نُسخت أو حُرّفت لما ذمهم على تركها.

ثامنًا: تهديد من يكفر ببعض الكتاب

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176) البقرة: 174–176

هذا تهديد لمن لا يقبل كل الكتاب، لا لمن يحكم بتحريفه.

تاسعًا: إحالة النبي محمد إلى أهل الكتاب

فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ يونس: 94

كيف يُحال النبي إلى أناس يحملون كتابًا محرّفًا؟ بل هي شهادة لصحة التوراة والإنجيل الموجودين في زمانه.

عاشرًا: حفظ الله لإنجيله

إذا كان الله قد حفظ الإنجيل لأكثر من 600 سنة حتى زمن محمد ، أفلا يستطيع حفظه حتى اليوم؟

إن القول بالتحريف ينسب العجز إلى الله، وهو باطل عقلاً وشرعًا.

الحجة التاريخية والكتابية

تم الاعتراف بالكتب القانونية للعهد الجديد منذ القرون الأولى للمسيحية، ورفضت الكنيسة الكتب الزائفة.

لدينا اليوم أكثر من 5000 نسخة يونانية قديمة للعهد الجديد، تتفق بنسبة مدهشة رغم تنوع أماكن اكتشافها.

الإنجيل حيّ ومؤثر

"الإنجيل قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" رومية 1:16

– "فَإِنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَبْلَغِ نَفْسٍ وَرُوحٍ وَمَفَاصِلِ وَمِخَاخٍ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنَوَايَاهُ" (عبرانيين 4: 12).

إن الإنجيل لم يتغير، وما زال يحمل نفس الرسالة: أن الله أحب العالم فأرسل ابنه يسوع ليموت عنا ويقوم في اليوم الثالث فاتحًا لنا باب الحياة والخلاص، إن آمنا به كفادٍ ورب.

✦الفصل الرابع

رسالته: الإنجيل في القرآن

أولًا: الإنجيل نزل بتأييد الروح القدس

ثانيًا: الإنجيل وحي مباشر من الله إلى يسوع

ثالثًا: الإنجيل مصدق للتوراة السابقة

رابعًا: الإنجيل نور وهدى

خامسًا: معنى كلمة "إنجيل"

سادسًا: الإنجيل هو خطة الله للخلاص

سابعًا: دعوة المسيح للإيمان بالإنجيل

✦الفصل الرابع

رسالته: الإنجيل في القرآن –

مقدمة

يُعد الإنجيل في منظور القرآن الكريم كتابًا سماويًا فريدًا، نزل على يسوع المسيح بتأييد خاص من الروح القدس، مما يمنحه منزلة سامية بين الكتب السماوية والرسل. يختلف الإنجيل عن الكتب السابقة من حيث مصدر وحيه، وتأثيره الروحي، وارتباطه المباشر بشخص المسيح المخلص.

أولًا: الإنجيل نزل بتأييد الروح القدس

سورة البقرة ٢٥٣ ۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

وبما أن الإنجيل هو رسالة الأنبياء والمرسلين بتأييد الروح القدس له . و القرآن هنا يرفع من شأن المسيح ويُعَلي يسوع المسيح فهو إذا يسمو فوق الكتب الأخرى بفضل هذا التأييد.

ثانيًا: الإنجيل وحي مباشر من الله إلى يسوع

"(سورة الحديد ٢٧) . ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

وهذا الوحي كان وحيا مباشرا بدون واسطة ملائكة كما فعل الله مع سائر الأنبياء . وتعلم يسوع الحكمة والتوراة والإنجيل مباشرة من الله دون وساطة ملائكة أو بشر

(سورة آل عمران (٤٨) . وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ

في حال أن كل الأنبياء الآخرين تعلموا ممن جاءوا من قبلهم ومن الذين كانوا يفسرون الكتب قبلهم إلا يسوع وحده.

(سورة النحل ٢) ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾

خلافًا للأنبياء الذين تلقوا الوحي بوساطة الملائكة، فإن يسوع تلقى الوحي مباشرة من الله، وعُلِّم الإنجيل دون وسيط، مما يمنح الإنجيل مصدرًا إلهيًا مباشرًا.

ثالثًا: الإنجيل مصدق للتوراة السابقة

" يشهد القرآن بأن الإنجيل جاء مُصَدِّقًا التوراة ولتعليم الوحي القديم ولنبوات الأنبياء التي كانت بين يدي يسوع وقتها

(سورة المائدة 46) . وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (46)

إن هذه الصفة مهمة جدا في الشهادة لصحة الإنجيل نفسه لأن أي وحي جديد من الله يمتحن بمقدار تصديقه . هكذا نعرف إن كان الوحي من الله أم من الشيطان والناس .

كل وحي لا يُصَدِّقُ الذي قبله كليا بل يغيّر فيه وينكره ويحذف منه ويتهمه بالغلط ، فهو وحي مشكوك بأمره ليس مصدره الذي الإله الواحد الذي لا يتغيّر

فالإنجيل لم يستثني أي شيء من التوراة ولم يتهم التوراة التي في زمانه التحريف بل جاء يسوع وإنجيله مُصَدِّقا لكلّ ما كان بين يديه وقتها من الكتب التي قبله . فإن كان الله حافظ على التوراة آلاف السنين الى مجيء يسوع ، أفَتَرَاهُ يا تُرى قد عجز عن المحافظة على الانجيل ؟

رابعًا: الإنجيل نور وهدى

". يشهد القرآن أن الإنجيل فيه هدى و نور (وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (سورة المائدة 46) .

هذا النور هو النور الذي يُعطي الإنسان الرؤية الواضحة للتمييز بين الخير والشر ولمعرفة الحق ولغلبة الظلمة النور هو الدواء الوحيد للظلمة والظلمة بدورها لا تتبدد إلا بالنور .

النور في الإنجيل ليس فقط علمًا بل هو قوة روحية تكشف الحق وتُبدد الظلمة الروحية في قلب الإنسان. الإنجيل يُظهر الخير والشر ويقود إلى طريق التوبة والخلاص.

خامسًا: معنى كلمة "إنجيل"

كلمة "إنجيل" تعني في الأصل اليوناني "البشارة" أو "الخبر السار"، وهو الاسم الذي لم يُطلق على أي رسالة نبي آخر. ففي إنجيل لوقا:

" وقال : " ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص المسيح الربّ (لوقا ٢ : ١١) .

" وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين مجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة (لوقا ٢ : 14-13 .

لم يُرافق أي نبي ولادة بمثل هذا الفرح السماوي. ميلاد المسيح كان إعلانًا عن الخبر السار للعالم، بأن الخلاص قد اقترب.

سادسًا: الإنجيل هو خطة الله للخلاص

الإنجيل يشمل:

ولادة المسيح من العذراء مريم

حياته وتعاليمه

موته الكفاري

قيامته من الأموات

ولد المسيح بالروح القدس ليكون بلا خطيئة، ومات ليحمل خطايا العالم.

وأيضا لأنه الله في الجسد إذ أن الله وحده قادر على غفران الخطايا . مات يسوع على الصليب كي يدفع ثمن خطايا العالم بدمه الكريم ويأخذ دينونة الخطيئة وأجرتها عنا التي هي الموت لأنه مكتوب : " أجرة الخطيئة هي موت أما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا . " (رومية ٦ : ٢٢) .

ثم قام يسوع في اليوم الثالث من الأموات حسب) الإنجيل مظهراً لنا غلبته على الشيطان وعلى عدوّ الناس الأعظم أي الموت، مؤكّدا لنا بقيامته أنَّ الله نبيحة دمه على الصليب وفتح للبشر باب السماء والغفران والحياة الأبدية بالإيمان بيسوع وبإنجيله وسرّ الإنجيل العظيم كما يقول الرسول بولس هو : " إن الله كان في المسيح مُصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم " . ٢ كورنثوس ٥ : ١٩) .

وهذا هو جوهر الإنجيل: الله يصالح البشرية من خلال يسوع.

سابعًا: دعوة المسيح للإيمان بالإنجيل

"قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" مرقس 1: 15

"الذي يؤمن به لا يُدان، والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" يوحنا ٢ : ١٨

الإنجيل دعوة مفتوحة للتوبة، والإيمان، والحياة الجديدة، لكل من يقبل رسالة يسوع كمخلص ورب.

✦الفصل الخامس

شخصية المسيح في القرآن والتفاسير والكتب المقدسة

أولًا: القرآن الكريم يثبت اسم "المسيح" لعيسى وحده

ثانيًا: تفسير معنى "المسيح" عند المفسرين المسلمين

ثالثًا: "المسيح" في التوراة – نبوءات عن قدومه

رابعًا: الإنجيل يحقق هذه النبوات في يسوع المسيح

خامسًا: إعلان الله الآب عن هوية يسوع

سادسًا: يسوع يُعلن نفسه ابن الإنسان، الرب، الديان

سابعًا: وظيفة المسيح كما يعلنها الإنجيل

خاتمة

✦الفصل الخامس

شخصية المسيح في القرآن والتفاسير والكتب المقدسة

أولًا: القرآن الكريم يثبت اسم "المسيح" لعيسى وحده

يبدأ القرآن الكريم في تعريف المسيح عيسى بن مريم بشكل خاص، كما في قوله تعالى:

"إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ" آل عمران: 45

وهذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي يُمنح فيها نبي لقب "المسيح" بهذا الشكل الحصري، مما يدل على تفرده وتميزه عن سائر الأنبياء.

ثانيًا: تفسير معنى "المسيح" عند المفسرين المسلمين

قدم علماء التفسير الإسلامي شروحًا متعددة لمعنى لقب "المسيح"، نذكر منها:

البيضاوي: قال إن الاسم من الألقاب المشرقة مثل "الصديق"، وأصله بالعبرية "مشيحا" ويعني "المبارك"، وقد سُمِّي كذلك لأنه مُسِح بالبركة، أو مُسِح مما طهره من الذنوب، أو مسحه جبريل ليقيه من مس الشيطان.

ابن عباس: ذكر أن المسيح سُمي كذلك لأنه "ما كان يمسح بيده ذا عاهة إلا بريء من مرضه"، أي أن بركته كانت جسدية ومعنوية.

أبو عمرو بن العلاء: قال إن معنى "المسيح" هو الملك، ووجاهته في الدنيا تعود إلى استجابة دعائه، وفي الآخرة لكثرة ثوابه وعلو درجته.

وهذه المعاني تتفق جميعًا على أن "المسيح" ليس مجرد اسم، بل صفة مجيدة تدل على البركة والشفاء والتطهير والقداسة.

ثالثًا: "المسيح" في التوراة – نبوءات عن قدومه

1. موسى النبي

"أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به" سفر التثنية 18:18

هذه النبوة تُشير إلى مجيء نبي عظيم يشبه موسى، والإنجيل يَعتبر يسوع هو تحقيقها.

.2داود في المزامير

" مزمور ٢ : ٧ – ٨و١٢ " إني أخبر من جهة قضاء الرب قال لي : أنت ابني أنا اليوم ولدتك . إسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الارض ملكا لك و: قبلوا الإبن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه . طوبى لجميع المتكلين عليه.

.3إشعياء النبي

" وإشعيا يُسمّي المسيح المنتظر عمانوئيل ومعناه الله معنا أي الله في الجسد .

وإشعياء ٧ : ١٤ ٠ ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل .

.4دانيال النبي

" دانيال ٧: ١٢–١٤ كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب الشماء مثل ابن إنسان أتى وجاء الى القديم الأيام فقرّبوه قدامه. فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا يُقرض .

رابعًا: الإنجيل يحقق هذه النبوات في يسوع المسيح

.1شهادة بطرس

" ونجد أن الإنجيل يؤكد لنا إتمام هذه النبوات كلها في شخص يسوع الذي هو المسيح المنتظر ومخلص العالم . فالرسول بطرس شهد أن النبي الذي تكلم عنه موسى هو يسوع في أعمال ٢ : ٢٢ «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱسْمَعُوا هَذِهِ ٱلْأَقْوَالَ: يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا ٱللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.

.2شهادة استفانوس

" وكذلك القديس استفانوس في أعمال 7: 37 . «هذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ.

.3بشارة الملاك للرعاة

" والملاك الذي بشر الرعاة بولادة يسوع دعاه

وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفًا عظيمًا. فقال لهم الملاك: لا تخافوا؛ فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلًا مقمطًا مضجعًا في مذود. وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لو2: 8-14).

خامسًا: إعلان الله الآب عن هوية يسوع

" وأيضا إن الآب السماوي أعلن للعالم بصوت من السماء عند عمادة يسوع بأن يسوع هو ابنه الحبيب الذي سُر به الآب .

متى : ٣: ١٦ – ١٧ فلما إعتمد يسوع صعد للوقت من الماء . وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة و أنيا عليه . وصوت من السماوات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . والبشير متى اكد ان يسوع هو عمّانوئيل كما تنبأ إشعياء وأن معنى عمّانوئيل هو الله معنا (متي 1: ٢٢)

سادسًا: يسوع يُعلن نفسه ابن الإنسان، الرب، الديان

" ويسوع نفسه أكد ما قاله عنه دانيال بأنه هو ابن الإنسان الذي سيأتي على السحاب بقوة ومجد وعظمة ليدين العالم . متى ٢٦ : 62-64 " وأما يسوع فكان ساكتا . فأجاب رئيس الكهنة وقال له أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله ؟ قال له يسوع أنت قلت . وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون إبن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء .

وأيضا يسوع نفسه وافق داود بأن هو الرب عندما صحح اعتقاد الفريسيين بأن المسيح هو ابن داود فقط .

"وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً." (مت 22: 41-46).

يتوضح لنا من كل هذا، بأن المسيح هو الربّ وهو مخلص العالم وهو ابن الله بشهادة الله نفسه وهو الله معنا وهو الديان الذي ليس لملكوته وسلطانه انقراض ..

بهذا يُعلن يسوع ألوهيته وسلطانه الأبدي على الخليقة والدينونة.

سابعًا: وظيفة المسيح كما يعلنها الإنجيل

وُلد من عذراء بروح الله ليكون بلا خطية

مات على الصليب ليدفع ثمن خطايا العالم

قام من الأموات في اليوم الثالث لإعلان الغلبة

يفتح بالإيمان به باب الغفران والحياة الأبدية

" ولقد أرسل الله يسوع المسيح كي يسترد للجنس البشري ما خَسِرَه ،آدم ولكي يفدي العالم بدمه الثمين على الصليب ويدفع خطايا العالم أجمع ثم يقوم من الأموات في اليوم الثالث لأن الله رَضِيَ عن الذبيحة وقبلَها كي تكون كفارة لذنوبنا وطريقا للعودة الى الشركة الحقيقية مع الله وجسرا للعبور من الموت الى الحياة ومن الدينونة الى البر .

فيستطيع المؤمن ان يحظى الآن بغفران الخطايا والسلام مع الله والحياة الأبدية بقبوله يسوع المسيح مخلصاً ورباً لحياته لأنّ الإنجيل يقول : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يَهْلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يوحنا ٣: ١٦).

خاتمة

شخصية المسيح كما يعرضها القرآن والكتاب المقدس هي شخصية فريدة لا مثيل لها:

المسيح هو الكلمة، المبارك، الشافي، الملك

هو المُعلن في التوراة، والمُجسد في الإنجيل

هو ابن الله، عمانوئيل، ابن الإنسان، الرب الديان

وهو الذي فدى البشرية بدمه، وقام ظافرًا بالموت

الفصل السادس

المسيح كلمة الله

أولًا: تقديم عام

ثانيًا: التفسير الإسلامي للقب "كلمة الله"

ثالثًا: تحليل لغوي ولاهوتي من داخل النص القرآني

رابعًا: إنجيل يوحنا – الكلمة هو يسوع

خامسًا: معنى "روح منه"

سادسا: النتيجة اللاهوتية

خاتمة

✦الفصل السادس

المسيح كلمة الله

أولًا: تقديم عام

تُعتبر شخصية يسوع المسيح من أكثر الشخصيات حضورًا في النصوص الدينية الإبراهيمية. ومن أبرز الأوصاف التي اختصه بها القرآن الكريم هو وصف **"كلمة الله"**، وهي صفة لم تُمنح لأي نبي سواه. يرد هذا الوصف في قول الله تعالى:

"إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) *النساء: 171(*

ويعود نفس اللقب في بشارة الملائكة لمريم:

"إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ) *آل عمران: 45(*

ثانيًا: التفسير الإسلامي للقب "كلمة الله"

الجلالين:

يرى أن يسوع سُمّي "كلمة" لأنه **خُلِق بكلمة "كُن"**، لكنه لا يفسر الآية الثانية.

وقد حاول علماء الإسلام أن يفسروا معناه إلا أنهم يتخبطونَ خَبط عشواء في تفسيره حتى أن عبد الله يوسف علي في في تعليقه على نساء ١٧١ يعرف بأنهم لا يزالون حتى اليوم يحاولون تفسير معنى " كلمة الله " (القرآن – إنكليزي عربي صفحة (٢١ فمثلا جاء في تعليق الجلالين على آل عمران ٢٩ بأن يسوع سُمّي كلمة لأنه خُلِقَ بكلمة كُنْ . وفي عدد ٤٥ يمر على الاسم دون أن يشرحه .

البيضاوي:

ذكر أن يسوع سُمي كذلك لأنه **وُجد بأمر الله دون أب**، وشبّهه بـ"البدعيات" التي هي **عالم الأمر**، لكنه يمر مرورًا سريعًا دون تحليل تفصيلي.

و يمرّ مرور الكرام عن آل عمران ٤٥ والنساء ١٧١ مما يدلّ على تحذّر . ولكن الأمر أكثر من مجرد بدعية أي آية أو أعجوبة ، لأنّه لو اقتصر الأمر على ذلك فقط فلماذا لم يُسمّ بالتوراة إسحق أو صموئيل أو شمشون كلمة الله قبل يسوع إذ أنهم جميعا ولدوا بأعجوبة من امرأة إما عاقرة أو شيخة ؟ ثم أليس كل الأنبياء ولدوا " بأمره " سبحانه ؟ فلماذا لم يُسمّي الإنجيل " كلمة الله " ولا حتى محمد بل اختصّ يسوع وحده بهذا الإسم؟

الزمخشري:

قال إن عيسى "لم يُوجد إلا بكلمة الله وحدها من غير سبب آخر"، ويُفسّر "روح منه" أي "ذو روح صدر منه."

وقال الزمخشري أنه سُمي عيسى كلمة لأنه لم يُوجد إلا بكلمة الله وحدها وهي قوله " كُنَّ " من غير سبب آخر

الرازي:

يحاول تقديم عدة تفسيرات، منها:

- تكلمه في الطفولة
- أنه يحقق بشارات الأنبياء
- أنه **يرشد إلى الحقائق الإلهية**
- أو أنه **أبان كلمة الله أفضل بيان**

ويقترب الرازي من المعنى اللاهوتي حين يذكر أن **كلام الله صفة قديمة قائمة بذاته،** لكنه لا يربط ذلك بمفهوم التجسد كما في الإنجيل.

والرازي يُحاول أن يُعطي تفسيرات عديدة لإسم يسوع هذا العجيب فيقول إنه سمي هكذا لأنه تكلم في الطفولية ، أو لأنه حقق بشارة الأنبياء به أو لأنه ككلمة الله يُرشد الى الحقائق والأسرار الإلهية . أو لأنّه أبان كلمة الله أفضل بيان . ويُحاول الرازي أن يشرح معنى كلمة الله فيقول : " إن كلمة الله هي كلامه ، وكلامه على قول أهل السنة صفة قديمة قائمة بذات الله .

يقترب الرازي بتفسيره الأخير هذا من المعنى الحقيقي للقب " كلمة الله " إلا أنه لا يوضحه كما نجد في الإنجيل

ثالثًا: تحليل لغوي ولاهوتي من داخل النص القرآني

عبارات مثل:

- **"كلمته ألقاها إلى مريم"**
- **"كلمة منه"**
- **"روح منه"**

كلها تشير إلى أن "الكلمة" ليست أمرًا مخلوقًا بالكلمة فقط، بل شيئًا **كان عند الله وأُعطي لمريم** .فلو كانت كلمة "كُن" كافية لوصف أي مخلوق، فلماذا لا يُسمى آدم أو إسحاق أو صموئيل "كلمة الله"؟ وهم أيضًا خُلقوا بأمر إلهي؟

رابعًا: إنجيل يوحنا – الكلمة هو يسوع

في مطلع إنجيل يوحنا، يُعلن الوحي بوضوح:

"في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله... والكلمة صار جسدًا وحل بيننا"
يوحنا 1:1–14

يوضح يوحنا أن "الكلمة:"

1. كانت **في البدء**
2. كانت **عند الله**
3. وكانت **هي الله**
4. **بها خُلق كل شيء**
5. **الكلمة صارت جسدًا**، أي يسوع المسيح

هذه "الكلمة" ليست مخلوقة، بل **صادرة من الله وواحدة مع ذاته.**

خامسًا: مقارنة بين القرآن والإنجيل في وصف "الكلمة"

ما يقوله عن الكلمة	النص
كلمة الله، ألقاها إلى مريم، روح منه	القرآن (النساء 171)
كلمة منه، اسمه المسيح	القرآن (آل عمران 45)
الكلمة كانت عند الله، وكانت الله، وصارت جسدًا	إنجيل يوحنا

تُظهر هذه المقارنة أن مفهوم "الكلمة" في الإنجيل يُشير إلى **الوجود الأزلي والتجسد**، بينما في القرآن يظهر أن هذه "الكلمة "**كانت عند الله ثم أُلقيت إلى مريم**، مما يُشير إلى **سابقة وجودها**.

سادسًا: معنى "روح منه"

قال البيضاوي: "ذو روح صدر منه"، وليس مخلوقًا خارجيًا بكلمة. وهذا المفهوم يقربه من العقيدة المسيحية التي ترى في المسيح **الابن الأزلي لله، وكلمته المتجسدة**.

ويقول البيضاوي معلقا على عبارة " روح منه " في نساء ١٧١ أنها تعني " ذو روح صدر منه " إذن عن طريق الصدور لا عن طريق الخلق .

"فكلمة الله " المسيح عيسى ابن مريم ، رسول الله وروحه ، ليس هو إذن كلام الله الخارجي الذي يخلق به الله أو يأمر به أو يوحي به بل هو كلام الله الداخلي الجوهري " القائم بذات الله

سابعًا: النتيجة اللاهوتية

اللقب "كلمة الله" الذي يختص به يسوع وحده في القرآن، ولا يُطلق على أي مخلوق أو نبي آخر، لا يمكن أن يكون **مجرد أمر خُلِق بكلمة "كُن"**، وإلا لكان كل البشر كذلك. بل هو **صفة جوهرية** تُشير إلى أن الكلمة **ليست من العدم، بل من ذات الله**.

ولهذا، يعلن الإنجيل أن يسوع هو:

- **كلمة الله**
- **الخالق**
- **الحياة**
- **النور**
- **الوحيد من الآب**
- **المجيد**
- **المعطي للحياة الأبدية**

1 .كلمة الله:

" –في البداية كانت الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يوحنا 1: 1).

" –فالكلمة صار جسدًا وحل بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمة وحقًا" (يوحنا 1: 14).

2 .الخالق:

" –في البدء خلق الله السموات والأرض" (ليس هناك آية مباشرة في العهد الجديد تذكر الخالق بهذه الصيغة، ولكن يمكن الإشارة إلى: "من صنع كل شيء بالكلمة" في يوحنا 1: 3).

" –لأنه هو قبل كل شيء، وفيه يقوم كل شيء" (كولوسي 1: 17).

" –لأنه فيه خلق كل شيء في السماوات وعلى الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. كل شيء به وله قد خلق" (كولوسي 1: 16).

3 .الحياة:

" –فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس" (يوحنا 1: 4).

" –أنا جئت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل" (يوحنا 10: 10).

" –لأني أعطيكم حياة أبدية، ولن تهلكوا أبدًا، ولا يختطفهم أحد من يدي" (يوحنا 10: 28).

4 .النور:

" –والنور في الظلمة أشرق، والظلمة لم تدركه" (يوحنا 1: 5).

" –أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يوحنا 8: 12).

" –أنتم أنوار العالم. لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل" (متى 5: 14).

5 .الوحيد من الآب:

" –فالكلمة صار جسدًا وحل بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمة وحقًا" (يوحنا 1: 14).

" –لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 3: 16).

" –هذا هو ابني الوحيد الذي به سررت" (متى 3: 17).

6 .المجيد:

" –ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب" (يوحنا 1: 14).

" –فسيظهر لهم ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة معه" (متى 25: 31).

" –لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن يحيي من يشاء. لأن الآب لا يقضي أحدًا، بل قد أعطى كل القضاء للابن، لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب" (يوحنا 5: 21–23).

7 .المعطي للحياة الأبدية:

" –لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 3: 16).

" –أما من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلا يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يوحنا 4: 14).

– "لأني أعطيكم حياة أبدية، ولن تهلكوا أبدًا، ولا يختطفهم أحد من يدي" (يوحنا 10: 28).

كان يوحنا من أكثر تلاميذ يسوع المقربين اليه وهو كتب في إنجيله تحت وحي الروح القدس قائلا : في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ... كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه ... كان في العالم وكُوّن العالم به ولم يعرفه العالم . الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله ... والكلمة صار جسدا وحَلَّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا) يوحنا ١ : ١ – ١٤) .

خاتمة

لقب "كلمة الله" ليس مجرد تشريف بل هو **هوية لاهوتية فريدة** للمسيح. ويشهد القرآن والإنجيل معًا بأن هذه الكلمة:

- كانت عند الله
- أُلقيت إلى مريم
- تجسدت في شخص يسوع
- أنارت البشرية
- وهي اليوم تدعو إلى الحياة الأبدية لمن يؤمن بها

✦الفصل السابع

عيسى ابن مريم في القرآن: بين الروح والكلمة

أولاً: الروح في القرآن – التعدد والدلالة

ثانيًا: "روح منه" – خصوصية المسيح

ثالثًا: تفسيرات العلماء المسلمين

رابعًا: الفرق بين "نفخ فيه من روحه" و"روح منه"

خامسًا: المقارنة بالإنجيل – وحدة المعنى

سادسًا: وحدة الكلمة والروح – بين القرآن والإنجيل

سابعًا: تحليل لاهوتي

خاتمة

✦الفصل السابع

عيسى ابن مريم في القرآن: بين الروح والكلمة

تمهيد

يتناول هذا الفصل بالدراسة مفهوم "روح منه" الذي يختص به القرآن الكريم السيد المسيح عيسى ابن مريم، ويُعد هذا التعبير فريدًا من نوعه، إذ لا يُطلق في القرآن على أي نبي أو مخلوق غير المسيح. وبتحليل هذا الوصف، يُمكن الوصول إلى دلالات لاهوتية عميقة ترتبط بهوية المسيح ومصدره الإلهي.

أولاً: الروح في القرآن – التعدد والدلالة

يتخذ "الروح" في القرآن معاني متعددة، منها:

الروح كملاك: في مثل قوله تعالى:

"تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم" (القدر: 4)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ((النبأ: 38)

الروح كسيّد الملائكة: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (النحل: 2)

الروح كنصيب خاص بالأنبياء:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ المجادلة (11)

الروح الذي أوحى إلى محمد: وهو جبريل، كما في:

"وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ (الشعراء:-195 192)

ثانيًا: "روح منه" – خصوصية المسيح

في سورة النساء:(171)

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾

وفي آل عمران:(45)

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٤٥

هذان النصّان يجمعان بين ثلاثة ألقاب:

رسول الله

كلمته

روح منه

وقد حاول المفسرون المسلمون تأويل "روح منه"، ولكن مع اضطراب بيّن كما سيأتي.

ثالثًا: تفسيرات العلماء المسلمين

الزمخشري: المسيح اختراع من قدرة الله، بدون سبب مادي.

الجلالين: "روح منه" تشريفًا.

البيضاوي وقال البيضاوي أنه سُمّي روحا لأنه كان يُحيي الأموات أو القلوب . وزاد الرازي على هذه التفاسير قائلا إنه سمي " روح منه " :

"١" أي رحمة منه

*٢ * لأنه عبارة عن نفخة جبريل إذ أن الروح والربع) متقاربان لغويا

3 لأنه كان روحا من الأرواح الشريفة العالية القدسيّة و

* ٤ * لأنه كان سببا لحياة الخلق في أديانهم (أي المسيحية).

الرازي:

أي رحمة من الله

عبارة عن نفخة جبريل

روح قدسي عالٍ

سبب لحياة الخلق دينيًا

لكن هذه التفسيرات متناقضة وضعيفة – كما علّق عبد الله يوسف علي، وأشار إلى أن المسلمين لم يعرفوا بعد تفسيرًا مقنعًا لهذا اللقب.

رابعًا: الفرق بين "نفخ فيه من روحه" و"روح منه"

آدم ومريم: جاء التعبير عن خلقهما بـ "نفخ فيه من روحه" (الحجر: 29، التحريم: 12)

أما عن المسيح: فالوصف هو أنه "روح منه"، لا مجرد مخلوق بالنفخ.

وهنا يفترق المسيح عن بقية الخلق:

النفخ يشير إلى فعل الخلق، أما "روح منه" فهي هوية وجودية تشير إلى أن الروح صادرة من الله، وليست مخلوقة خارجية.

خامسًا: المقارنة بالإنجيل – وحدة المعنى

الإنجيل يوضّح المفهوم ذاته من خلال البشارة:

"الروح القدس يحلّ عليك، وقوة العلي تظلّلك، لذلك القدوس المولود منك يُدعى ابن الله" (لوقا 1:35)

"والكلمة صار جسدًا" (يوحنا 1:14)

وفي قول المسيح:

"قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يوحنا 8:58)

"أنا والآب واحد" (يوحنا 10:30)

"من رآني فقد رأى الآب" (يوحنا 14:9)

سادسًا: وحدة الكلمة والروح – بين القرآن والإنجيل

يجمع القرآن في النساء 171 بين:

"كلمته"

"روح منه"

وهذا يقابل بدقة ما يقوله إنجيل يوحنا

"في البدء كان الكلمة... وكان الكلمة الله... والكلمة صار جسدًا"

والكلمة بحسب الإنجيل:

كانت في الله

وكانت هي الله

وبها خُلق كل شيء

حلّت بيننا جسديًا في المسيح

سابعًا: تحليل لاهوتي

في ظل هذه النصوص، يتبين:

أن "روح منه" لا تعني مخلوقًا خارجيًا

بل جوهر من ذات الله

وأن المسيح ليس فقط رسولًا، بل أيضًا الكلمة المتجسدة والروح الصادر من الله

وهذا ما عبر عنه القديس يوحنا:

"وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله" (يوحنا 1:12)

خاتمة

لقب "روح منه" في القرآن يُعد من أقوى الأوصاف التي تُشير إلى مصدر المسيح الإلهي. إنه ليس مجرد رسول، بل كلمة الله وروحه، أي أن له طبيعتين: إلهية وبشرية، وهو ما يتطابق مع عقيدة التجسد في المسيحية.

فمن كان المسيح في القرآن؟

كلمة الله – روح منه – رسول منه – آية للناس – رحمة من الله

إذ مِنْ أين يصدر " روح الله " إلا مِنَ الله ؟ والروح الذي يصدر من الله . بما أنه ليس في الله انقسام ولا تجزؤ . أليس هو والله واحدا ؟ فالروح الذي هو " منه أي من الله هو أيضا " فيه " أي في الله لأن المصدر والصادر واحد في الله لأنّ الله لا يتجزأ . ولو أن محمدا عَمِلَ بما كتبه في

سورة النحل ٤٣ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)

ويونس ٩٤ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

ورجَعَ لما يقولهُ أهل الكتاب والإنجيل قبله عن الروح لما بَقي بعيدا عن معرفة الروح كما يَعترفُ في أَسراء – فمثلا حسب القرآن ،

يُظهر ثلاثة أرواح في تكوين عيسى ابن مريم :

روح مبشر هو الملاك (مريم ١٧) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا

. والروح النافخ (التحريم ١٢). وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ

وروح الله الملقى الى مريم بالنفخة المكونة (نساء ١٧١) . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

وقد جمعها الإنجيل وميزها بوضوح بقوله : " فأجاب الملاك الروح المبشر) . وقال لمريم : " الروح القدس يحل عليك (الروح النافخ) وقدرة العليّ تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك الروح (الملقى يُدعى ابن الله (لوقا ١ : (٢٥) . إذا " روح سنة" هو الروح الملقى وهو ابن الله أو المسيح مُخلص العالم الذي كان له طبيعتان : إلهية وبشرية .

وهو في طبيعته الإلهية كلمة الله وروح منه . وفي طبيعته البشرية عيسى ابن مريم رسول الله.

لقد قال يسوع : " قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن " وأيضا " أنا والآب واحد " وأيضا " الذي رآني فقد رأى الآب... أنا في الآب والآب في

(يوحنا ٨ : ٥٨ ، "قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ»

يوحنا ١٠ : 30 أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».

"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا." (يوحنا 14: 9-11).

✦الفصل الثامن

موت المسيح وصلبه بين القرآن والتاريخ والتفسير الإسلامي

تمهيد

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

ثانيًا: أهم الاتجاهات التفسيرية الإسلامية حول الوفاة

ثالثًا: تفنيد أسطورة الشبه – رأي فخر الدين الرازي

رابعًا: ضعف التأويل القائم على النساء(157)

خامسًا: الأدلة التاريخية الخارجية

سادسًا: التقييم اللاهوتي

خاتمة

✦الفصل الثامن

موت المسيح وصلبه بين القرآن والتاريخ والتفسير الإسلامي

تمهيد

يُعد موضوع موت السيد المسيح وصلبه من أكثر المواضيع المثيرة للجدل والاختلاف بين الأديان الإبراهيمية، خصوصًا بين الإسلام والمسيحية. إذ يُشكّل محورًا رئيسيًا للعقيدة المسيحية، بينما يتعامل معه الخطاب الإسلامي بمواقف متباينة، تتراوح بين الإنكار والتأويل الرمزي.

في هذا الفصل، نستعرض النصوص القرآنية التي تتحدث عن نهاية حياة المسيح، ونقدّم عرضًا للتفاسير الإسلامية المختلفة، مع تقييمها منطقيًا وتاريخيًا ولاهوتيًا، مدعّمين ذلك بالشهادات الكتابية والتاريخية المبكّرة.

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

يرد ذكر نهاية حياة المسيح في عدد من سور القرآن الكريم، وفق الترتيب الزمني التالي:

سورة مريم(33)

"وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا"

سورة البقرة(87)

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"...

سورة آل عمران(55)

"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"...

سورة النساء(158–157)

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ... وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ"...

سورة المائدة(117)

"فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ"...

ثانيًا: أهم الاتجاهات التفسيرية الإسلامية حول الوفاة

المجاز (الوفاة = النوم)

فُسرت الوفاة بمعنى "النوم" دون وجود أي قرينة لفظية تدعم هذا المعنى. وهو تفسير ضعيف.

الاستيفاء

كما عند الزمخشري والبيضاوي، حيث تعني "متوفيك" استيفاء الأجل المسمى، لا الموت.

النسخ الزمني

حيث تُفسّر آيات مريم والبقرة والمائدة على ضوء النساء (157)، باعتبارها "اللاحقة زمنيًا."

أسطورة الشبه

أن شخصًا آخر صُلب بدلًا من المسيح، وقد ألقى الله عليه شبهه.

الإرجاف

أن شائعة صلب المسيح انتشرت دون أن تحدث فعليًا.

فالمجاز هو الذي يأخذ الوفاة بالمعنى المجازي " أي النوم " وهذا التفسير ضعيف جدا لأنه لا توجد أية قرينة لفظية تُساعد على فهم الموت بالمجاز في النصوص التي ذكرناها بل كلها تتطلب وفاة الموت !..

و**الإستيفاء** يقول إن من توفى الشيء معناه استوفى الشيء أي أخذه كاملا. مثلا قول الله لعيسى إني متوفيك معناها إني مستوفي أجلك المسمّى وهذا ما انحاز اليه تفسيرا الزمخشري والبيضاوي

. وكلمة الوفاة قد تعني الإستيفاء بحد ذاتها. ولكنها في النصوص التي ذكرناها لا تعني سوى الموت إذ النص يختم هذا المعنى فقط .

وأما **الأرجاف** فيقول لم يقتل احد ولكن أرجف بقتله فشاع بين الناس . واليه يعيل الرازي .

ولكن الأرجاف ينقض نفسه بنفسه لأن الذي كان فعلا شائعا بين الناس مدة ٦٠٠ سنة قبل محمد هو أن المسيح مات صلبا وقام في اليوم الثالث ، إلا بين الأقلية اليهود الذين حاولوا تكذيب القيامة كى لا يؤمن الشعب كله يسوع المسيح.

أما قصة **الشبة** فتقول إنَّ الله القى شبه عيسى على إنسان غيره الذي صلب بدل عيسى الذي رفعه الله الى السماء كي لا يقتله اليهود . أو أنَّ اليهود أخذوا رجلا آخر وصلبوه بعد ان رفع الله عيسى كي لا يؤمن شعبهم به .

ثالثًا: تفنيد أسطورة الشبه – رأي فخر الدين الرازي

فخر الرازي، أحد كبار علماء التفسير، يعترض على هذه النظرية بسلسلة إشكالات قوية، أبرزها:

تفتح باب السفسطة، إذ من الممكن أن يُلقى شبه أي أحد على آخر.

تمس بالتواتر التاريخي وتُفقد الثقة بالنقل المتواتر.

تُظهر الله وكأنه يضلل الناس بإلقاء الشبه، وهذا لا يليق بحكمته.

لا دليل على أن الشخص الذي شُبّه به اعترض أو دافع عن نفسه.

النصارى في كل العالم يؤمنون صلبًا وقيامًا بالمسيح، وهذا التواتر لا يمكن دحضه إلا بإلغاء كل التاريخ.

ولكن العلامة فخر الدين الرازي يُفسّر نظرية الشبه هذه بسرده ستة إشكالات ضدها لا مردّ عليها .

ولما كانت هذه النظرية أكثر النظريات شيوعا في العالم الإسلامي فإننا سنورد هنا حرفياً ما قاله الرازي في رفضها جاء في الرازي :

فكيفما كان ففي إلقاء شبه عيسى على غير الإشكالات

(1) إنّه إن جاز أن يُقالَ إنَّ الله سبحانه يُلقي شبه انسان على انسان آخر فهذا باب السفسطة ويقضي أيضا الى القدح في التواتر : ففتح هذا الباب أوله سفسطة وآخره إبطال النبوءات بالكلية .

(٢) إن الله أيده الروح القدس جبريل ، فهل عجز هنا عن تأييده ؟ وهو نفسه كان قادرا على إحياء الموتى فهل عجز عن حماية نفسه ؟

﴿٣﴾ إن الله سبحانه كان قادرا على تخليصه برفعه الى السماء فما الفائدة في القاء شبهة على غيره ، وهل فيه إلا إلقاء مسكين في القتل من غير فائدة إليه.

٤ بالقاء الشبة على غيره اعتقدوا أن هذا الغير عيسي مع أنه ما كان عيسى . فهذا كان إلقاء لهم في الجهل والتلبيس وهذا لا يليق بحكمة الله.

٥ إن النصارى على كل مشارق الأرض ومغاربها وشدّة محبتهم للمسيح وغلوّهم في أمره أخبروا أنهم شاهدوه مقتولا مصلوبا . فلو أنكرنا ذلك كان طعنا فيما ثبت بالتواتر ، والطعن بالتواتر يوجب الطعن في نبوة محمد وعيسى وسائر الأنبياء.

٦ الا يقدر المشبوه به ان يدافع عن نفسه أنه ليس بعيسى . والتواتر أنّه فعل . ولو ذكر ذلك لاشتهر عند الخلق هذا المعنى . قلنا لم يوجد شيء من ذلك عَلِمنا أن الأمر ليس على ما ذكرتم المهم هنا أن تكون قد رأيت عزيزي القاريء سخافة أسطورة الشبه هذهعَنْ آخرَة المسيح وضعفها المنطقي والتاريخي والكتابي وبما أن كل الآيات الأخرى تشهد عن موت المسيح وقيامته. اي رفعه إلى الله . فإن سورة النساء يجب أن تفهم على هذا الأساس وإلا فهناك تناقض واضح في القرآن عن مصير أعظم شخصية في التاريخ حسب شهادة القرآن نفسه دون أن يكون لهذا التناقض حل! والحق هو ان المسيح يسوع صلب وقامَ في اليوم الثالث حسب الانجيل وحسب شهادة التاريخ التي لا يمكن أن تنقض

رابعًا: ضعف التأويل القائم على النساء(157)

إن تفسير جميع الآيات الأخرى بناءً على آية واحدة – النساء (157) – منهجيًا غير سليم، خصوصًا إذا كانت آية المائدة (117) نزلت بعدها زمنًا، وتؤكد أن المسيح قد تُوفي بالفعل.

ومبدأ **النسخ** يقول إن الآية التي تأتي بعد زمنيا تفسر الذي نزل قبلها . وعلى هذا الأساس يجب تفسير مريم والبقرة وآل عمران على أساس النساء .

وضعف هذا المبدأ شيئين : أولا أنه يبطل شهادة الأكثرية على أساس الوقت الزمني لآية واحدة .

وثانيا حتى وإن أخذنا به فالمشكلة الكبيرة هي آية (المائدة (١١٧) ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

لأنّها زمنيا تأتي بعد آية النساء ١٥٧ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

وتؤكد موت عيسى ؟! ولكن الذين التي تواجهنا عندها يأخذون بهذا المبدأ يكسرونه إذ يحاولون تفسير المائدة المتأخرة أيضا على أساس النساء المبكرة !

خامسًا: الأدلة التاريخية الخارجية

تاسيتوس (الوثني الروماني):

أشار المؤرخ والسياسي الروماني تاسيتوس إلى يسوع، وإعدامه على يد بيلاطس البنطي، ووجود المسيحيين الأوائل في روما، في عمله الأخير «الحوليات» الذي كُتب نحو عام 116 ميلادي، في الكتاب الخامس عشر، الفصل الرابع والأربعين. السياق الذي ورد فيه المقطع هو الحريق الكبير الذي استمر ستة أيام والتهم أجزاء واسعة من مدينة روما سنة 64 ميلادي في عهد الإمبراطور نيرون. يُعد هذا المقطع من أقدم الإشارات غير المسيحية إلى نشأة المسيحية، وإعدام المسيح مثلما ورد في الأناجيل القانونية، ووجود المسيحيين واضطهادهم في روما في القرن الأول الميلادي.

يتضمن المقطع نقطتين لغويتين. أولًا، قد يكون تاسيتوس استخدم كلمة خريستياني (Chrestianos) للإشارة إلى المسيحيين، ثم ذكر «كريستوس(Christus) » بوصفه أصل تلك التسمية. ثانيًا، وصف بيلاطس بالوكيل (procurator)، مع أن مصادر أخرى تشير إلى أنه كان يحمل لقب الحاكم (prefect). اقترح الباحثون عدة فرضيات لتفسير هذه الخصوصيات. ويُجمع الباحثون على أن إشارة تاسيتوس إلى إعدام يسوع على يد بيلاطس تُعدّ موثوقة وتكتسب قيمة تاريخية مصدرًا رومانيًا مستقلًا. غ

لوسيان (اليوناني): أشار إلى موته.

كان من مذهب الأبيقوريين، ومن أكثر فلاسفة اليونان البارزين الذين يؤمنون بحرية الرأي، وأسفاره العديدة منحته إطلاعًا واسعًا على الأخبار العالمية، وسخَر من إيمان المسيحيين بخلود النفس، وتقديم أنفسهم للاستشهاد، وقد سجّل لوسيان كتاباته على شكل محاورات باللغة اليونانية الفصحى، وقال في كتابه (موت بيريجرنيوس) "إن المسيحيين لا يزالون يعبدون ذلك الرجل العظيم الذي صُلِب في فلسطين، لأنه أدخل إلى

العالم هذه الديانة الجديدة... وأن هؤلاء المفتونين (يقصد المسيحيين) قد أقنعوا أنفسهم بأنهم لن يموتوا بل يخلدوا إلى الأبد، ولهذا السبب تراهم يستخفون بالموت، وكثيرون منهم يسلمون أنفسهم طواعية واختيارًا، وكذلك فإن مُشرِّعهم الأول قد علَّمهم بأنهم جميعًا إخوة الواحد للآخَر، طالما ينبذون آلهة اليونان ويعبدون ذلك الصوفي المصلوب ويعيشون حسب الشريعة"

يوسيفوس (اليهودي): وثّق صلبه بأمر بيلاطس.

وكرّس النصف الثاني من حياته لكتابة تاريخ الأمة اليهودية حتى فترة حكم نيرون في عشرين مجلدًا، فقال يوسيفوس: "عند إتهام مواطنينا (اليهود) الشرفاء (للسيد المسيح) حكم بيلاطس البنطي عليه بالموت صلبًا، وقد ظلت محبة الذين كرّسوا أنفسهم له دون نقصان."

وقال أيضًا في كتابه: "العاديات" أي الآثار: "كان نحو ذلك الوقت (أي في زمن هيرودس أنتيباس) رجل حكيم يدعى يسوع . إن جاز تسميته إنسانًا . لأنه قام بأعمال مدهشة جذب إليه عددًا كبيرًا من اليهود والأمم. وحكم عليه بيلاطس البنطي بالصلب بناء على إلحاح رؤساء شعبنا. أما الذين أحبوا المسيح فلم يتركوه، وها هم باقون إلى الآن يُدعَون مسيحيين نسبة إليه"

بيلاطس البنطي: أرسل تقريرًا عن محاكمته وصلبه، محفوظ في أرشيفات روما.

الإنجيل: تؤكد الأناجيل الأربعة صلبه، موته، وقيامته.

سادسًا: التقييم اللاهوتي

الصلب ليس حادثًا عابرًا، بل هو قلب العقيدة المسيحية. يقول الإنجيل:

"كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا" (إشعياء 53: 6)

"لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة) "يوحنّا ١٦:٣

خاتمة

إن مجمل النصوص القرآنية، حين تُقرأ في ضوء السياق الكامل، لا تنفي صلب المسيح، بل تتكامل مع التاريخ والكتاب المقدس في تأكيد موته وقيامته. أما آية النساء (157) فتتطلب قراءة دقيقة لا تقف عند الظاهر، بل تتكامل مع الشهادات المتعددة.

الصلب والقيامة حدثان موثّقان تواترًا وتاريخًا ونصًا"وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ»." (مرقس 1: 15).

الفصل التاسع

موت المسيح في القرآن: تحليل الآيات ودلالاتها

مقدمة

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

ثانيًا: إشكالات نظرية الشبه في تفاسير العلماء

ثالثًا: قراءة باطنية لآية النساء(157)

رابعًا: التوافق بين القرآن والإنجيل

خامسًا: البُعد اللاهوتي لموت المسيح

خاتمة

الفصل التاسع

موت المسيح في القرآن: تحليل الآيات ودلالاتها

مقدمة

يُعدّ موضوع موت المسيح وصلبه أحد أبرز نقاط الخلاف بين الإسلام والمسيحية، حيث يُعتبر في الإيمان المسيحي جوهر العقيدة والفداء، بينما يتناوله القرآن الكريم بعبارات متعددة ومتنوعة، تحتاج إلى تحليل دقيق لفهم دلالاتها.

هذا الفصل يهدف إلى تحليل شامل لآيات القرآن التي تتناول "آخرة المسيح"، كما يناقش التفسيرات الإسلامية المختلفة، ويقارنها بالشهادات الإنجيلية والتاريخية التي سبقت القرآن بستة قرون.

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

1–سورة النساء:(157–158)

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ"...

هذه الآية تمثل أساس نظرية "الشبه"، إلا أن تحليلها باطنياً – كما يرى عدد من المفسرين – يشير إلى أن المقصود نفي تحقق القتل النهائي، لا نفي الحدث التاريخي من حيث الظاهر.

2–سورة آل عمران:(55)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"...

يفسرها ابن عباس، ومحمد بن إسحاق، ووهب بأن التوفي هو الموت الحقيقي، يسبقه أو يعقبه الرفع. ويفسر البيضاوي ذلك بقوله: "أماته الله سبع ساعات ثم رفعه."

.3سورة مريم:(33)

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا"

يفسر هذا النص بأنه نبوءة شاملة عن حياة المسيح، وموته، وقيامته، مما يدحض تفسير إرجاء موته إلى آخر الزمان، لأنه جاء بوصفه معجزة في مهده.

.4سورة المائدة:(117)

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ"...

يشير النص بوضوح إلى أن "التوفي" تم، وأنه كان نقطة تحول في علاقة المسيح بجماعته. والتوفي هنا يُفهم بمعناه الأصلي، أي الموت.

5–سورة البقرة:(87)

فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"

ذكر عيسى بالاسم بين الرسل الذين وقع عليهم القتل يُفهم ضمنيًا على أن القتل الذي حدث له كان جزءًا من تاريخ مقاومة الرسل.

6سورة آل عمران:(183)

قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي... فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ"...

يُشير النص إلى أن "رسول القربان" قد قُتل. وبما أن المسيح وحده من أنزلت عليه مائدة من السماء (المائدة 118)، فهو المقصود.

ثانيًا: إشكالات نظرية الشبه في تفاسير العلماء

قدم فخر الدين الرازي عدة إشكالات مفصلّة ضد نظرية الشبه، منها

فتح باب السفسطة ونقض التواتر

عدم تناسبها مع قدرة المسيح الإعجازية

عدم وجود فائدة من إلقاء الشبه على غيره

إلقاء الناس في الجهل والتلبيس لا يليق بحكمة الله

تناقضها مع شهادة التاريخ والنصارى الموحدة

عدم وجود إنكار من الشخص الذي شُبّه به

ثالثًا: قراءة باطنية لآية النساء(157)

عند تحليل الآية ضمن سياقها وسياق النصوص الأخرى، يظهر أن الآية لا تنفي الحدث من حيث الظاهر، بل تسفه افتخار اليهود بقتل المسيح. تقول الآية:

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا"

أي لم يقضوا عليه القضاء النهائي. وقد فسر الزمخشري والبيضاوي ذلك بقولهم: إن المقصود النفي عن القتل الكامل، لا عن الصلب الظاهري.

كيف نتحقق ان السيد المسيح هو رسول القربان الذي قتلوه

وفي سورة آل عمران ١٨٣ : " قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان نأكله النار – قُل قد جاءكم رُسُلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ؟ " .

ولو راجعت قصص القرآن كله عن الأنبياء جميعا ، فلن تجد سوى عيسى ابن مريم وحده قد أنزل على تلاميذه قربانا أو مائدة من السماء (مائدة – ١١٨) .

فهو اذن رسول القربان الذي قتلوه !

وفي سورة البقرة ٨٧ تلميح يتضمن معناه الكامل قتل المسيح : ولقد أتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل ، وآتينا ابن مريم بالبينات وأيدناه بروح القدس : أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم إستكبرتم ؟ فريقا كذَّبتم وفريقا تقتلون ! .

بما أن القرآن يذكر بالتحديد موسى وعيسى ، ويشمل بينهما باقي الرسل بكلمة عابرة ، ولما كنا نعرفُ مِنَ التوراة أن موسى لم يمت قتلا ، أفلا يقع التكذيب على موسى والقتل على عيسى إذن ؟!

وفي سورة المائدة ١١٧ كانت خاتمة ما ذكره محمد عن آخرة المسيح . شهادة قوية وواضحة لموته : " وكنتُ عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد " . فالوفاة هنا تعني الموت الحقيقي لأنها ترد معاكسة للحياة : " ما دمت فيهم – ما توفيتني . وهذه شهادة القرآن النهائية التي لا ينسخها شيء ولا يفسرها شيء لأنها آخر ما ورد من القرآن عن أخرة يسوع المسيح . وعلى أساس كل هذه الآيات التي تنفق جميعها على موت المسيح وقيامته

نأتي الآن الى سورة النساء ١٥٧ : " وقولهم (اليهود) : إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ، رسول الله ! وما قتلوه ! وما صلبوه ! ولكن شبه لهم . وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا إتباع الظن . وما قتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه

وكان الله عزيزا حكيما . نتذكر ان نص هذه الآية تلاطم مباشر لمحمد مع اليهود يسفههم فيها على تبجحهم الفارغ وافتخارهم الباطل إذ ظنوا أنهم قضوا على يسوع نهائيا ،

يتضح لنا عندها المعنى الباطني لهذه الآية الذي لا ينفي الصلب والقتل بل يلفت النظر إلى القيامة التي فيها انتصر المسيح على الموت . فالمعنى هو التالي : لقد خيل إليهم أنهم قضوا عليه قضاء نهائيا ولكن الحقيقة هي أنهم ما قتلوه ذلك القتل النهائي الذي يتوهمون ، . صلبوه ذلك الصلب الذي يظنون أنه قضى عليه كليا ولكن اشتبه الأمر عليهم. وهم أيضا مختلفون فيما بينهم على زعمهم ذلك وفي شك من قولهم وإن تبجحهم الفارغ من باب الظن لا من باب العلم اليقين لأنهم " ما قتلوه يقينا " ، أي نهائيا أو قتلا يقينيا

(الزمخشري والبيضاوي) . وما قضوا عليه إلى الأبد كما يفتخرون . بل رفعه الله إليه بإقامته من الأموات وصعوده الى السماء حبي يزل حيا عند الله وكان الله عزيزا حكيما قادرا على إجراء هذه المعجزة . وهكذا ترى أنه وإن كان ظاهر القول في نساء ١٥٧ ينفي قتل المسيح وصلبه فإنّ باطنه يؤكده .

رابعًا: التوافق بين القرآن والإنجيل

تشهد الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) على:

صلب المسيح أمام بيلاطس البنطي

موته، ودفنه

قيامته في اليوم الثالث

صعوده إلى السماء

وذلك بحسب متى 27–28، مرقس 15–16، لوقا 22–24، يوحنا 19–20.

خامسًا: البُعد اللاهوتي لموت المسيح

يستند المفهوم الإنجيلي لموت المسيح إلى الرمزية الفدائية المستمرة من العهد القديم، حيث:

ولكن لماذا صلب المسيح ؟ إِنَّ الله عند سقوط آدم وحواء لم يقبل غطاء من ورق التين الذي وضعاه عليهما لستر عريهما ، بل استبدل ورق التين بجلود حيوان لتغطية العُري ، وهذا يدل على أنّ الله لا يقبل أعمال الإنسان الشخصية للتكفير عن ذنبه ، لأن الطريق الوحيد هو موت البار عن الأثمة ، والتكفير عن الخطأ ، يتم بسفك الذبيحة التي ذبحها الله ليستر خطايا آدم وحواء .

وعند البحث في التوراة ، ، تجد أن الذبائح التي كان يذبحها اليهود كانت أملهم الوحيد لغفران الخطايا دون أعمالهم الصالحة . وهذه الذبائح كانت تُشير كلها للذبيحة العظمى التي ستنهي كل الذبائح أي ذبيحة يسوع نفسه ابن الله على الصليب .

ولهذا فعندما رأى يوحنا المعمدان (يحيى) يسوع أَعْلَنَ للعالم أجمع أن يسوع هو "حمل الله الذي يرفع خطية العالم " (يوحنا ١ : ٢٩ .

ولما كان الله قد أقام من البدء أنه " بدون سفك دم لا تحصل مغفرة خطايا (عبرانيين (٩ : 22) ولما كان كلام الله لا يتغير صار من الضروري أن يقدّم يسوع نفسه على الصليب مرة واحدة لفداء العالم بدمه الثمين

وإذ كان هو نفسه بدون خطية لم يكن للموت سُلطان عليه . وأيضا لأنّ الله قبل دم يسوع كفارة لخطايانا لذلك أقام اليوم الثالث فاتحا بنا جميعا باب السماء بالإيمان بدم يسوع المسيح ابنه " الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا أفسس 1: 4

خاتمة

عند جمع النصوص القرآنية المتعلقة بآخرة المسيح وتحليلها في ضوء تفسيرات العلماء، ومع مقارنتها بالشهادة الإنجيلية والتاريخية، نجد أن:

معظم آيات القرآن تشير إلى الوفاة الحقيقية للمسيح

تفسير آية النساء 157 يحتاج إلى القراءة السياقية والتأويل الشامل

الشبه لا يُسند منطقيًا ولا تاريخيًا

القرآن لم يأتِ بنفي صريح للصلب بقدر ما وجّه الخطاب لليهود بأنهم لم ينجحوا في إنهاء رسالة المسيح

المسيح مات وقام من الأموات، كما شهدت بذلك الأناجيل والوثائق التاريخية

الفصل العاشر

رفعه إلى الله: مكانة المسيح في القرآن والأناجيل

المقدمة:

أولاً: شهادة القرآن الكريم لرفع المسيح

ثانيًا: دفاع النبي محمد عن المسيح

ثالثًا: التوافق مع الأناجيل المسيحية

رابعًا: المقارنة بين مصير المسيح ومحمد

خامسًا: دلالة الرفع على مكانة المسيح

سادسًا: الرسالة الحيّة المستمرة للمسيح

الخاتمة:

الفصل العاشر

رفعه إلى الله: مكانة المسيح في القرآن والأناجيل

المقدمة:

يحظى المسيح عيسى ابن مريم بمكانة فريدة ومتميزة في كل من القرآن الكريم والكتاب المقدس، إذ يُصوَّر كشخصية مركزية في خطة الله لخلاص الإنسان. يتناول هذا الفصل موضوع رفع المسيح إلى الله، مستعرضًا الشهادات القرآنية حول هذه الواقعة، ومقارنًا إياها بالشهادات الواردة في الأناجيل المسيحية، في محاولة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤيتين الإسلامية والمسيحية حول نهاية حياة المسيح على الأرض ومكانته بعد رفعه.

أولاً: شهادة القرآن الكريم لرفع المسيح

يؤكد القرآن في آيات متفرقة أن عيسى عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، بل رُفع إلى الله. وهذه الشهادة تتكرّر ثلاث مرات على الأقل، في سور نزلت في مكة والمدينة، وهي:

سورة مريم:(33)

"وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا"

تشير هذه الآية إلى أن حياة المسيح تمر بثلاث مراحل: الميلاد، والموت، ثم البعث حيًا. وهي في ذاتها نبوءة بالموت والقيامة.

سورة آل عمران:(55)

" إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ تُظهر الآية أن الله يتوفّى المسيح ثم يرفعه إليه، وتعد هذه الآية من أوضح النصوص التي تؤكد رفع المسيح بجسده وروحه.

سورة النساء:(158-157)

" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

الآية تنفي بصراحة قتل المسيح وصلبه، وتؤكد أن الله رفعه إليه، مما يدل على نجاته من الموت كما أراد له خصومه.

ثانيًا: دفاع النبي محمد عن المسيح

يتضح من سياق آية النساء أن محمد كان يدافع عن المسيح في وجه اتهامات اليهود بقتله، إذ يقول:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾

هذا الرد يُفهم على أنه نفي لموت المسيح بطريقة نهائية قاتلة، بل إشارة إلى قيامة وانتصار إلهي.

ثالثًا: التوافق مع الأناجيل المسيحية

تشهد الأناجيل الأربعة جميعًا على صلب المسيح، وموته، وقيامته من الأموات، وصعوده إلى السماء.

وقد ورد في أعمال الرسل 5: 29–32:

"إِلهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ ... هذَا رَفَّعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيسًا وَمُخَلِّصًا"...

وهو ما يتوافق مع شهادة القرآن برفعه، وإن اختلف السياق بين الكتابين. فالإنجيل يشدد على القيامة بعد الموت، والقرآن يربط الرفع مباشرة بالحياة.

رابعًا: المقارنة بين مصير المسيح ومحمد

يشير القرآن بوضوح إلى وفاة محمد ، إذ يقول في آل عمران:(144)

﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ﴾ [آل عمران: 144]بينما يُظهر المسيح كشخص لم يُدركه الموت النهائي، بل رُفع حيًا إلى الله.

خامسًا: دلالة الرفع على مكانة المسيح

إن رفع الله للمسيح يُفهم في ضوء نصوص أخرى على أنه دليل على القرب والمجد الإلهي، لا مجرد إنقاذ من الموت. فالآية في آل عمران:(45)

" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

تؤكد أن المسيح يحظى بمقام رفيع دائم لا يشاركه فيه أحد من الأنبياء.

سادسًا: الرسالة الحيّة المستمرة للمسيح

بما أن المسيح حي عند الله، فإن رسالته دائمة وفعالة. يقول الإنجيل بحسب يوحنا

"قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي." (يوحنا 14: 6)

وتتكرر هذه الحقيقة في قول القرآن في آل عمران:(55)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وهذا وعد إلهي غير محدود بزمان، يؤكد أن أتباع المسيح سيبقون ظاهرين منصورين إلى يوم القيامة.

الخاتمة:

يتفق القرآن الكريم والإنجيل في تقديم المسيح كشخصية متميزة تفوق سائر البشر، من حيث ولادته، وموته، وقيامته، ورفعه إلى الله. ويظل رفع المسيح إلى الله معجزة خالدة وشهادة قرآنية قوية على مكانته الاستثنائية كآية ورحمة من الله، كما جاء في قوله تعالى:

" وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (الأنبياء: 91).

الفصل الحادي عشر

علم للساعة وشفيع للبشرية: المسيح في القرآن الكريم

المقدمة

أولًا: المسيح علمٌ للساعة

ثانيًا: وجاهة المسيح في الآخرة

ثالثًا: الشفاعة والمسيح في ضوء القرآن

رابعًا: المسيح في الكتاب المقدس – تأكيد الشفاعة

الخاتمة

الفصل الحادي عشر

علم للساعة وشفيع للبشرية: المسيح في القرآن الكريم

المقدمة

يحظى يسوع المسيح، عيسى ابن مريم، بمكانة استثنائية في النصوص الدينية، ولا سيما في القرآن الكريم، حيث يُسند إليه دورٌ فريد في يوم القيامة، يجعله علمًا للساعة وشفيعًا للبشرية، في تفرُّد لم يُعطَ لنبي أو رسول آخر. يسلط هذا الفصل الضوء على هذه المكانة من خلال تحليل النصوص القرآنية وتفاسير كبار المفسرين، مع عقد مقارنة مع ما ورد في الكتاب المقدس حول هذا الدور.

أولًا: المسيح علمٌ للساعة

ورد في سورة الزخرف قوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 61].

وقد ذهب الزمخشري إلى تفسير الآية بأن المراد بـ"علم للساعة" هو "شرط من أشراطها يعلم بها، فسُمّي الشرط علمًا لحصول العلم به"، وقرأ ابن عباس "لعلم" بالفتح، أي "علامة". وأشار الجلالان إلى أن الساعة تُعلَم بنزوله، فيكون عيسى علامة دالة على قرب يوم القيامة، مما يقرّ برجوعه إلى الأرض مجددًا كشرط من شروط الساعة.

ثانيًا: وجاهة المسيح في الآخرة

صرّح القرآن في سورة آل عمران:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: 45].

وقد أجمع المفسرون على أن "الوجاهة في الآخرة" تعني الشفاعة وعلو المنزلة. قال البيضاوي: "الوجاهة في الدنيا النبوة، وفي الآخرة الشفاعة"، ووافقه الجلالان والزمخشري، بينما أضاف الرازي بأن الوجاهة قد تعني استجابة الدعاء أو كثرة الثواب، وهو ما يعزز مكانة المسيح الشفيع.

ثالثًا: الشفاعة والمسيح في ضوء القرآن

على الرغم من أن بعض آيات القرآن تنفي الشفاعة كليًا، كقوله تعالى:

﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [السجدة: 4]،

إلا أن آيات أخرى تجيزها ضمن شروط دقيقة، كما في:

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: 109].

ويقول تفسير السعدي أي: لا يشفع أحد عنده من الخلق، إلا إذا أذن في الشفاعة ولا يأذن إلا لمن رضي قوله،– أي: شفاعته، من الأنبياء والمرسلين، وعباده المقربين، في من ارتضى قوله وعمله، وهو المؤمن المخلص، فإذا اختل واحد من هذه الأمور، فلا سبيل لأحد إلى شفاعة من أحد..

لكن المثير أن الشفاعة منفية عن محمد نفسه:

والشفاعه هذه محرمه على الانبياء ولا يقدر اي نبي ولا حتى محمد ان يتشفع البشر عند الله اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبه 80)

بل يحسب القران استغفار محمد لهم عبثا ويحرمه حق الشفاعه في الاخره بقوله

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ الزمر 19 وكما حال محمدا هكذا حال جميع الانبياء يوم الدين حتى ابراهيم جد الانبياء يطلب ان يغفر الله له خطيته يوم الدين حسب القران قائلا

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ الشعراء 82–88

فمن كان هو نفسه بحاجه الى شفاعه لا يقدر ان يشفع بغيره وهكذا يكون القران قد منع الشفاعه حتى عن ابراهيم ومحمد واذن بها فقط لشخص واحد هو يسوع المسيح او عيسى ابن مريم وفي قوله عن عيسى انه من المقربين رفع لمنزلة المسيح اعلى من الملائكه المقربين وتاكيد لشفاعته

وقيل هو اشاره الى علو درجته في الجنه او رفعه للسماء وصحبته الملائكه الزمخشري والبيضاوي والتوراة وكما الانجيل يؤكدان جلوس المسيح عن يمين عرش الله في السماء بل حتى إبراهيم عليه السلام يطلب المغفرة لنفسه يوم الدين:

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: 82].

وبذلك فإن الشفاعة، وفق القرآن، تُعطى فقط للمسيح، الذي وصفه بأنه من المقربين، أي في منزلة تفوق حتى الملائكة. قال الزمخشري والبيضاوي إن هذا "رفعٌ لدرجته وصحبته للملائكة في السماء."

رابعًا: المسيح في الكتاب المقدس – تأكيد الشفاعة

يقول الكتاب المقدس:

"قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك" [مزمور 110: 1].

وصرّح يسوع نفسه أثناء محاكمته:

"من الآن يكون ابن الإنسان جالسًا عن يمين قوة الله" [لوقا 22: 69].

كما شهد استفانوس قبل رجمه:

"ها أنا أنظر السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائمًا عن يمين الله" [أعمال الرسل 7: 55–56].

وقال بولس:

"المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد... بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا" [عبرانيين 9: 24]،

"فمن ثم يقدر أن يخلّص إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله، إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم" [عبرانيين 7: 25].

ويؤكد بولس الرسول أن:

"يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح" [1 تيموثاوس 2: 5].

وقال يسوع:

"أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" [يوحنا 14: 6].

لان الله دفع عليه كل سلطان مما في السماء وما على الارض متى 28: 18

الخاتمة

في ضوء الآيات القرآنية وتفاسير العلماء، يتضح أن يسوع المسيح يتمتع بمكانة فريدة بصفته علمًا للساعة ووجيهًا في الآخرة، وشفيعًا للبشرية، وهو ما يتقاطع بوضوح مع ما ورد في التوراة والإنجيل. وهذه الخصائص تجعل من المسيح شخصية مركزية للحوار الديني بين الإسلام والمسيحية، وتقدم أساسًا لفهم مشترك حول الخلاص، الشفاعة، والنهاية.

الفصل الثاني عشر

قداسته: المسيح في القرآن والإنجيل

المقدمة

أولاً: الطبيعة البشرية والميل إلى السوء:

ثانيًا: عصمة الأنبياء في القرآن:

ثالثًا: قداسته المسيح في القرآن:

رابعًا: شهادة الإنجيل لقداسة المسيح:

خامسًا: المسيح كفارة العالم:

الخاتمة:

الفصل الثاني عشر

قداسته: المسيح في القرآن والإنجيل

المقدمة:

القداسة صفة جوهرية من صفات الله، تميّزه عن المخلوقات جميعًا، وخصوصًا البشر الذين يعترفون بخطاياهم ويحتاجون إلى التوبة والمغفرة. ويتناول هذا الفصل موضوع قداسة المسيح، عيسى بن مريم، كما وردت في القرآن الكريم والإنجيل، مع مقارنة بينه وبين سائر الأنبياء والمرسلين من حيث العصمة والطهارة.

أولاً: الطبيعة البشرية والميل إلى السوء:

جميع البشر خطاة وزاغوا وفسدوا

والقران لا يستثني اي بشر من الضلال والخطيئه الانسان اماره بالسوء

يوسف 53 وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (53)

وقد قال البيضاوي معلقا للنفس بالطبع ما الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوه والجوارح في اثرها كل الاوقات وبسبب هذا السوء كان حتما يقول البشر ان يرد ان جهنم

إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72) مريم 71و72

قال الرازي ولا يجوز ان يقال ثم ننجي الا والكل واردون النار وجاءت رحمه عونا على الشر وتزكيه منهم وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ سورة النور (20)

لذلك فالشيطان قرين للكافرين وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ سورة الزخرف (36) وكذا يشهد القران ان كل الناس خطاة بالطبيعه والاعمال

ثانيًا: عصمة الأنبياء في القرآن:

القرآن ينسب الخطيئة إلى غالبية الأنبياء: فمنهم من قال بعصمتهم علي الاطلاق

ومنهم قال بعصمتهم بعد سن البلوغ ونسب اليهم بالخطا في الصغر

ومنهم قال بعصمتهم في تبليغ الرسائل فقط وامكان ارتكاب الخطا فيما سوي ذلك

فالعصمة هنا تكون من الضلال لا من الرذيله والخطيئه والراي الاخير هو ما كان يعتقده الامام محمد عبده مفتي ديار المصريه

–**فادم** و زوجته اذلهما الشيطان في سورة البقرة 36 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36)

و**نوح** استغفر ربه رب قال كما في سورة نوح 28 رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

اما **ابراهيم** جد الانبياء فقد كفر ثم اهتدي في سورة الانعام 77 فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ وكان يصلي هكذا في سورة ابراهيم 41 رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)

موسى سيد الشريعه الذي كلم الله تكليما وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (164) سورة النساء 164 فقد وكز المصري فقضي عليه فقال هذا من عمل الشيطان وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦سورة القصص 16/15

عن **داود** الملك صاحب الزبور قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ ص 24 و 25

والي **يوسف** الذي همت به امراه السيده وهم بها لولا ان راى برهان ربه يوسف 24 وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)

والي **سليمان** فخر الملوك قال قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ سورة ص (35)

والي **يونس** الذي نجى من الحوت في البحر كما في سورة الصافات 139- 144 وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾

كما أن النبي محمد أُمر بالاستغفار، كما في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح: 2)، وقوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ (يونس: 94).

وكنا نامل ان ينزه القران **محمد** عن الخطيه وفاذا به ينسبها اليه كما نسبها الى غيره فيقول محمد عن طفولته وحداثته أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ سورة الشرح 1-3 والوزر الذي ينقض الظهر ليس هو بالصغير ولا بالحقير

وفي المدينه عندما استحفل الامر وعندما بلغ اوجه مجده بدعوه التوحيد يقال له بعد فتح الحديبية

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (2) سورة الفتح 1-2

اي سبق له ذنوب يتبعها ذنوب وهو يؤمر مرارا كثيرة بالاستغفار واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما النساء 106 وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (106) وينسب القران الشك الي محمد يونس 94 فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

والميلان عن القضاء بالحق والركون الي المشركين وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا سورة الاسراء (74)

بالقعود عن الجهاد التوبه فالخطيه مرض بشري وقع فيه محمد كما وقع في غيره من الانبياء و المرسلين

ثالثًا: قداسته المسيح في القرآن:

لكن الواحد الاحد بين الناس وبين الانبياءو المرسلين الذي لا يذكر له القران اثما ولا اي علاقة بالاثم على الاطلاق هو **عيسى ابن مريم**

ويشهد له القران كما الانجيل بانه لم يكن بحاجه للتوبة او الاستغفار بتاتا

قبل ميلاده و اثناء الحبل وعند الولاده

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ال عمران 36

وجاء عن هذه الايه

في صحيح *البخاري* وصحيح *مسلم* كل ادمي يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد الا عيسى وامه عليهما السلام جعل بينهم حجاب فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهم شيء منه وكان في حداثته غلاما ذكيا مريم *19* قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا طاهرا من الذنوب ورد ذلك تفسير البيضاوي وهذه الطهاره اتاه الله اياها مريم *31* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وعاش قديسا واوصاني بالصلاه وزكاه ما دمت حيا مريم *21* قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا

وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا سورة مريم 32 لم يكن له اي علاقه بالنساء فعاش بتولا مكرسه لله ورفع بتولا

رابعًا: شهادة الإنجيل لقداسة المسيح:

في الإنجيل، يعلن المسيح براءته من كل خطيئة، قائلاً: "من منكم يبكتني على خطيئة؟" (يوحنا 8: 46). ويُسمّى "حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم" (يوحنا 1: 29). ويقول الكتاب المقدس عنه: "الذي لم يعرف خطيئة، جعله الله خطيئة لأجلنا" (2 كورنثوس 5: 21).

خامسًا: المسيح كفارة العالم:

بحسب النصوص الإنجيلية، فإن قداسة المسيح تُعد شرطًا لفداء البشرية، لأنه بلا عيب ولا دنس، كما جاء في:

-بطرس الأولى 1: 19: "بل كان دماً ثميناً، دم المسيح، ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس".

-عبرانيين 9: 14: "فكم بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح أزلي قدّم نفسه لله بلا عيب، يطهّر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي".

" –لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا 3: 16).

" –وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. هُوَ الْبَدَاءَةُ، بَاكِرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ" (كولوسي 1: 18).

" –إِذْ نَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ بِدَمِهِ" (رومية 5: 9).

– "وَلَسْنَا كَمَنْ سَفَّكَ دَمَهُ عَنْ شِرْبٍ، بَلْ بِدَمِ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ دَخَلَ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَوَجَدَ لَنَا فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عبرانيين 9: 12).

الخاتمة:

يتضح من خلال الدراسة القرآنية والإنجيلية أن عيسى بن مريم يتمتع بقداسة فريدة تجعله متميزًا عن جميع البشر، حتى الأنبياء. فهو الوحيد الذي لا يُنسب إليه خطأ أو خطيئة، مما يؤهله لدور الفداء والشفاعة، ويجعله فعلاً آية للناس ورحمة من الله، كما وصفه القرآن الكريم.

المحتويات

المقدمة

الفصل الاول

المسيح ومريم امه في القران

ثلاث صعوبات في ذكر ما جاء في القران عن حياة يسوع المسيح

المشاكل التي تواجه المسلم عند الحديث مع المسيحي عن الايمان بالله

✦الفصل الثاني

ولادة السيد المسيح من العذراء مريم

أولًا: شهادة القرآن الكريم لولادة المسيح المعجزية

ثانيًا: رمزية الولادة من العذراء في الكتب المقدسة

ثالثًا: الطهارة الكاملة للمسيح من لحظة ولادته

رابعًا: الذبيحة الكاملة والمغفرة بحسب الناموس

خامسًا: الحبل العجيب وولادة المسيح في القرآن

سادسًا: الحماية الإلهية للمسيح وأمه

سابعًا: المسيح المنتصر على الشيطان

الفصل الثالث

شهادة القرآن لصحة الإنجيل

أولًا: القرآن يؤكد أن لا مبدل لكلمات الله

ثانيًا: القرآن يُسمي التوراة والإنجيل كتاب الله

ثالثًا: يشهد القرآن لأمانة أهل الكتاب

رابعًا: مدح أمة من أهل الكتاب

خامسًا: أمر النبي محمد وقومه بالإيمان بالكتاب السابق

سادسًا: دعوة أهل الكتاب للعمل بما في كتبهم

سابعًا: حكم القرآن بصلاح الإنجيل

ثامنًا: تهديد من يكفر ببعض الكتاب

تاسعًا: إحالة النبي محمد إلى أهل الكتاب

عاشرًا: حفظ الله لإنجيله

✦الفصل الرابع

رسالته: الإنجيل في القرآن – دراسة تحليلية

أولًا: الإنجيل نزل بتأييد الروح القدس

ثانيًا: الإنجيل وحي مباشر من الله إلى يسوع

ثالثًا: الإنجيل مصدق للتوراة السابقة

رابعًا: الإنجيل نور وهدى

خامسًا: معنى كلمة "إنجيل"

سادسًا: الإنجيل هو خطة الله للخلاص

سابعًا: دعوة المسيح للإيمان بالإنجيل

الفصل الخامس

شخصية المسيح في القرآن والتفاسير والكتب المقدسة

أولًا: القرآن الكريم يثبت اسم "المسيح" لعيسى وحده

ثانيًا: تفسير معنى "المسيح" عند المفسرين المسلمين

ثالثًا: "المسيح" في التوراة – نبوءات عن قدومه

رابعًا: الإنجيل يحقق هذه النبوات في يسوع المسيح

خامسًا: إعلان الله الآب عن هوية يسوع

سادسًا: يسوع يُعلن نفسه ابن الإنسان، الرب، الديان

سابعًا: وظيفة المسيح كما يعلنها الإنجيل

خاتمة

الفصل السادس

المسيح كلمة الله

أولًا: تقديم عام

ثانيًا: التفسير الإسلامي للقب "كلمة الله"

ثالثًا: تحليل لغوي ولاهوتي من داخل النص القرآني

رابعًا: إنجيل يوحنا – الكلمة هو يسوع

سادسًا: معنى "روح منه"

سابعًا: النتيجة اللاهوتية

خاتمة

الفصل السابع

عيسى ابن مريم في القرآن: بين الروح والكلمة – دراسة تحليلية في النصوص والتفاسير

أولاً: الروح في القرآن – التعدد والدلالة

ثانيًا: "روح منه" – خصوصية المسيح

ثالثًا: تفسيرات العلماء المسلمين

رابعًا: الفرق بين "نفخ فيه من روحه" و"روح منه"

خامسًا: المقارنة بالإنجيل – وحدة المعنى

سادسًا: وحدة الكلمة والروح – بين القرآن والإنجيل

سابعًا: تحليل لاهوتي

خاتمة

✦الفصل الثامن

موت المسيح وصلبه بين القرآن والتاريخ والتفسير الإسلامي

تمهيد

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

ثانيًا: أهم الاتجاهات التفسيرية الإسلامية حول الوفاة

ثالثًا: تفنيد أسطورة الشبه – رأي فخر الدين الرازي

رابعًا: ضعف التأويل القائم على النساء(157)

خامسًا: الأدلة التاريخية الخارجية

سادسًا: التقييم اللاهوتي

خاتمة

الفصل التاسع

موت المسيح في القرآن: تحليل الآيات ودلالاتها

مقدمة

أولًا: الآيات القرآنية المرتبطة بآخرة المسيح

ثانيًا: إشكالات نظرية الشبه في تفاسير العلماء

ثالثًا: قراءة باطنية لآية النساء(157)

رابعًا: التوافق بين القرآن والإنجيل

خامسًا: البُعد اللاهوتي لموت المسيح

خاتمة

الفصل العاشر

رفعه إلى الله: مكانة المسيح في القرآن والأناجيل

المقدمة:

أولاً: شهادة القرآن الكريم لرفع المسيح

ثانيًا: دفاع النبي محمد عن المسيح

ثالثًا: التوافق مع الأناجيل المسيحية

رابعًا: المقارنة بين مصير المسيح ومحمد

خامسًا: دلالة الرفع على مكانة المسيح

سادسًا: الرسالة الحيّة المستمرة للمسيح

الخاتمة

الفصل الحادي عشر

علم للساعة وشفيع للبشرية: المسيح في القرآن الكريم

المقدمة

أولًا: المسيح علمٌ للساعة

ثانيًا: وجاهة المسيح في الآخرة

ثالثًا: الشفاعة والمسيح في ضوء القرآن

رابعًا: المسيح في الكتاب المقدس – تأكيد الشفاعة

الخاتمة

الفصل الثاني عشر

قداسته: المسيح في القرآن والإنجيل

المقدمة

أولاً: الطبيعة البشرية والميل إلى السوء:

ثانيًا: عصمة الأنبياء في القرآن:

ثالثًا: قداسته المسيح في القرآن:

رابعًا: شهادة الإنجيل لقداسة المسيح:

خامسًا: المسيح كفارة العالم:

الخاتمة:

المراجع العربية والاجنبية

الكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة – العهدين القديم والجديد

الكتاب المقدس الترجمة اليسوعية (الآباء اليسوعيين) – العهدين القديم والجديد

القران الكريم

صموئيل زويمر ، (1914)، عيسي ام يسوع ، طبعة الكترونية

https://www.muhammadanism.org/Arabic/default.htm

صموئيل زويمر ، المسيح كما يراه المسلمون ، دار الهداية ، ريكون ،سويسرا

داود رياض ارسانيوس ،(2003) ،من هو المسيح ،الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة جارن سيتي ،القهرة

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر. (د.ت) .*أنوار التنزيل وأسرار التأويل (التفسير البيضاوي)* .بيروت.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (د.ت) .*التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، &السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت) .*تفسير الجلالين* .بيروت:.

الزمخشري، محمود بن عمر. (د.ت) .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .بيروت:.

الاب يوسف درة الحداد ، القرآن دعوة نصرانية ،منشورات المكتبة البولسية ،جونيه

الاب يوسف درة الحداد ، القرآن والكتاب ج2 أطوار الدعوة القرآنية ،منشورات المكتبة البولسية ،جونيه

الاب يوسف درة الحداد ،مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي ،منشورات المكتبة البولسية ،جونيه

القمص ابراهيم لوقا ، (1995) ، المسيحية في الاسلام ،دار الهداية ،سويسرا

اسكندر جديد ،شخصية المسيح في القران والانجيل ،دار الهداية، ريكون ،سويسرا

دروس بالمراسلة من اذاعة صوت الامل عنوانها لا اله الا الله البريدي ليماسول قبرص